

تأليف

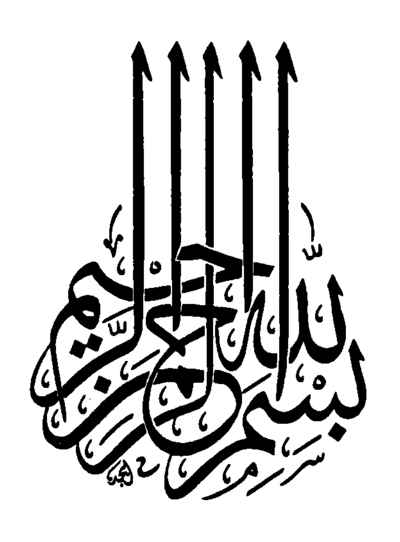
الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع

(ت: ١٣٨٥)

تحقيق

عبد الإله بن عثمان الشايع

دار الصميعي
للنشر والتوزيع



تحديق النظر

في

أخبار الإمام المهدي المنتظر

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٢٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المانع ، محمد عبدالعزيز
تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر / محمد عبدالعزيز المانع، عبدالإله عثمان الشايع - الرياض ، ١٤٢٩هـ
ص× ٢٤سم
ردمك : ٠-٨١-٨٦٩-٩٩٦٠-٩٧٨
١ - المهدي المنتظر ، محمد بن الحسن العسكري ، ت٢٧٥هـ ٢ - الحديث - مباحث عامة أ- الشايع ، عبدالإله عثمان (محقق) ب- العنوان
ديوي : ٢٣٤ ١٤٢٩/٤٠٨
رقم الإيداع : ١٤٢٩/٤٠٨
ردمك : ٠-٨١-٨٦٩-٩٩٦٠-٩٧٨

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض- السويدي -
شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥ -٤٢٥١٤٥٩ ،
فاكس : ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - أمام الجامع الكبير
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية
/ جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الصف والإخراج الفني
بدار الصميعي

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، و سيئات أعمالنا ، من يهد الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

اللهم صلِّ على محمد و على آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد، وبارك على محمد

وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد.

« فالحمد لله الذي لا يؤدَّى شكر نعمةٍ من نعمه، إلا بنعمة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه بأدائها : نعمةً حادثة يجب عليه شكره بها ، ولا يبلغ الواصفون كُنهَ عظمته ، الذي هو كما وصف نفسه ، وفوق ما يصفُهُ به خلقُهُ ، أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه عزَّ وجلَّ ، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به ، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه ، وأستغفره لما قدمت وأخرت ، استغفار من يُقرُّ بعبوديته ، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ، ولا ينجيه منه إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمد عبده و رسوله .

فنسأل الله المبتدئَ لنا بنعمة قبل استحقاقها ، المديمها علينا مع تقصيرنا في الإتيان على ما أوجب به من شكره بها ، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس ، أن يرزقنا فهما في كتابه ، ثم سنة نبيه ، وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه ، ويوجب لنا نافلة مزيدة »[1] .

اعلم أن المشهور بين أهل الإسلام كافة على مر الأعصار أنه لا بد في

---

(١) اقتباس من كلام الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ورضي عنه في مقدمته لكتابه « الرسالة » تحقيق المحدث أحمد شاكر رحمه الله .

آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتمّ بالمهدي في صلاته .

وقد روى أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبزار ، والحاكم ، والطبراني ، وأبو يعلى الموصلي ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي ، وبن عباس ، وبن عمر ، وطلحة ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وأنس ، وأبي سعيد الخدري ، وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وثوبان ، وقرة بن إياس ، وعلي الهلالي ، وعبد الله ابن الحارث بن جزء رضي الله عنهم ، وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف ، وقد بالغ الإمام المؤرخ عبدالرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب بل أخطأ .

هذا وقد قدمت بين يدي هذا الكتاب المسمى « تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر » للعلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع (ت ١٣٨٥) – رحمه الله – بدراسة تكلمت فيها عن المهدي ، ثم عرّفُت بالمؤلف ، ثم عرّفت بالكتاب . والآن أشرع في المقصود ، ومن الله – عز وجل – أستمد العون والتوفيق .



القسم الأول
الدراســـة

وتشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : الكلام عن المهدي

الباب الثاني : التعريف بالمؤلف

الباب الثالث : التعريف بالكتاب



الباب الأول : الكلام عن المهدي

ويتضمن أحد عشر مطلباً :

المطلب الأول : معنى المهدي

المطلب الثاني : اسمه واسم أبيه ونسبه

المطلب الثالث : صفة المهدي

المطلب الرابع : مكان خروج المهدي وزمانه ومدة مكثه في الأرض

المطلب الخامس : ذكر العلماء الذي حكوا تواتر أحاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك

المطلب السادس : ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما له تعلق بالمهدي

المطلب السابع : ذكر بعض الأحاديث في المهدي الواردة في غير الصحيحين

المطلب الثامن : منكرو خروج المهدي

المطلب التاسع : هل أحاديث المهدي كلها ضعيفة ؟

المطلب العاشر : أقسام الناس في المهدي

المطلب الحادي عشر : مؤلفات علماء نجد في المهدي



المطلب الأول : معنى المهدي

المهدي : لغة اسم مفعول من : هداه هدى وهديا وهداية ، والهدى : هو الرشاد والدلالة ، يقال : هداه الله للدين هدى ، وهديته الطريق ، وإلى الطريق هداية : أي عرفته[1] .

وقال ابن الأثير : المهدي الذي هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة[2] .

والمراد بالمهدي هنا : هو الذي بشر به رسول الله ﷺ أنه يجيء في آخر الزمان ، ويؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويكون من أهل بيته ﷺ ، ويخرج في زمنه عيسى عليه السلام ، والدجال .

وقد وردت في شأن المهدي أحاديث كثيرة ما بين صحاح وحسان وضعاف تنجبر وضعاف شديدة الضعف[3] .

---

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث (٥ / ٢٥٤) ، ولسان العرب (١٥/ ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥ / ٢٥٤) .

(٣) صرح بنحوه ابن القيم في المنار المنيف (١٤٨) إذ قال : هذه الأحاديث أربعة أقسام : صحاح وحسان ، وغرائب ، وموضوعة .

المطلب الثاني : اسمه واسم أبيه ونسبه

اسم المهدي : (محمد) ، واسم أبيه (عبد الله) .

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض ...** » الحديث .

وفي رواية أخرى : « **لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي** » .

وفي رواية أخرى : « **يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي** » ، قال: وقال أبو هريرة : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي . . .** »[1] .

* **وأما نسبه** : فالروايات الكثيرة تبين لنا أنه من ولد فاطمة البتول ، ابنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام - رضي الله عنها - وعن أولادها الطاهرين .

---

(١) يأتي تخريجه (ص ٨٥).

عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**المهدي من عترتي**[١]**من ولد فاطمة**»[٢] .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**»[٣] .

* * *

(١) قال الخطابي : العترة : ولد الرجل لصلبه ، ويكون العترة للأقرباء وبني العمومة ، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة : نحن عترة رسول الله ﷺ . معالم السنن (٤ / ٤٧٤) .

(٢) يأتي تخريجه (ص ١٠٩) .

(٣) يأتي تخريجه (ص ١١٧) . ومعنى يصلحه الله في ليلة : يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك ، النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١ / ٥٥) .

المطلب الثالث : صفة المهدي

من صفات المهدي الواردة في السنة ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المهدي مني، أجلى الجبهة[١] ، أقنى الأنف[٢]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، ويملك سبع سنين** »[٣] .

ومن الأمور الدالة عليه ، أنه يخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم ، فيقيم هو بأمر الله العدل والحق ، ويمنع الظلم والجور ، وينشر الله به لواء الخير على الأمة ، حيث يسقيه الله الغيث فتمطر السماء كثيراً لا تدخر شيئا من قطرها ، وتؤتي الأرض أكلها لا تدخر عن الناس شيئاً من نباتها ، وتكثر المواشي بسبب الخيرات ، ويفيض المال فيقسمه بين الناس بالسوية . فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) أجلى الجبهة : الأجلى : الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته . النهاية في غريب الحديث (١ / ٢٩٠) .

(٢) أقنى الأنف : القنا في الأنف : طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه . النهاية في غريب الحديث (٤ / ١١٦) .

(٣) يأتي تخريجه (ص ١١١) .

«يخرج في آخر أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعاً ، أو ثمانياً، يعني حججاً »[١] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٧ - ٥٥٨) وقال : حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

المطلب الرابع : مكان خروج المهدي وزمانه ومدة مكثه في الأرض

ليست هناك روايات صحيحة صريحة تدل على مكان خروجه ، أو الزمن الذي يخرج فيه ، ولكن استأنس أهل العلم في بيان ذلك من مفهوم بعض الروايات وإن لم تكن قطعية .

فعن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقتتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم** » . ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال: «**فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي**»[(١)] .

قال ابن كثير - رحمه الله - : والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة ، يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء ، حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامرا ، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان ، فإن هذا نوع من الهذيان ، وقسط كبير من الخذلان ، شديد من الشيطان ؛ إذ لا دليل على ذلك ، ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان ، إلى أن قال : « ويؤيده

---

(١) يأتي تخريجه (ص ١٢٤) .

بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه ، وتكون راياتهم سوداً أيضا ، وهو زي عليه الوقار ؛ لأن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال له العقاب » إلى أن قال : « والمقصود : أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق ، ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك نص الأحاديث»[1] .

* * *

(١) النهاية في الفتن والملاحم : (١ / ٥٥ ، ٥٦) .

المطلب الخامس : ذكر العلماء الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك :

١ ـ الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي (ت ٣٦٣) صاحب كتاب « مناقب الشافعي » . قال في محمد بن خالد الجندي راوي حديث : «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم» : « محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل ، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملا الأرض عدلاً ، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه» .

نقل ذلك عنه ابن القيم في كتابه « المنار » ، وسكت عنه ، ونقله عنه أيضاً الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، في ترجمة محمد بن خالد الجندي ، وسكت عنه ، ونقل عنه ذلك وسكت عنه أيضاً في « فتح الباري » ، في باب نزول عيسى بن مريم(عليه السلام) ، ونقل عنه ذلك أيضاً السيوطي في آخر جزء العرف الوردي في أخبار المهدي ، وسكت عنه ، ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه « فوائد الفكر في ظهور

المهدي المنتظر » ، كما ذكر ذلك صديق حسن في كتابه « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » .

٢ ـ محمد البرزنجي (ت ١١٠٣) في كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة » قال : «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة ، وهي أيضاً كثيرة ، فمنها المهدي ، وهو أولها . واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر» إلى أن قال : «ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة الشهيرة أنه من ولد فاطمة» إلى أن قال : «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان ، وأنه من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة ، بلغت حد التواتر المعنوي ، فلا معنى لإنكارها».

وقال في ختام كتابه المذكور ، بعد الإشارة إلى بعض أمور تجري في آخر الزمان : «وغاية ما ثبت الأخبار الصحيحة الكثيرة الشهيرة ، التي بلغت التواتر المعنوي ، وجود الآيات العظام التي فيها بل أولها خروج المهدي ، وأنه يأتي في آخر الزمان من ولد فاطمة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً»[1] .

---

(١) الإشاعة في أشراط الساعة (٢٣٦) .

٣ ـ الشيخ محمد السفاريني (ت ١١٨٨) ، في كتابه « لوامع الأنوار البهية » قال : «وقد كثرت بخروجه (يعني المهدي) الروايات ، حتى بلغت حد التواتر المعنوي» وأورد الأحاديث في خروج المهدي ، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها ، ثم قال : «وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة ، وعن التابعين من بعدهم ، ما يفيد مجموعه العلم القطعي ، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة» .

٤ ـ القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠) ، وهو صاحب التفسير المشهور ، ومؤلف « نيل الأوطار » قال في كتابه « التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » : «فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر ، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة ، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي ، فهي كثيرة جداً ، لها حكم الرفع ؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك» .

وقال في مسألة نزول المسيح (عليه السلام) : «فتقرر أن الأحاديث

الواردة في المهدي المنتظر متواترة ، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة ، والأحاديث الواردة في نزول عيسى (عليه السلام) متواترة» .

٥ ـ الشيخ صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧) . قال في كتابه « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » : «والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً ، تبلغ حد التواتر المعنوي ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد» إلى أن قال : «لاشك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين شهر ولا عام ، لما تواتر من الأخبار في الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة خلفاً عن سلف، إلاّ من لا يعتد بخلافه» إلى أن قال : «فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر ، المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة ،البالغة إلى حد التواتر».

٦ ـ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥) [١]. قال في كتابه « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » : «وقد ذكروا أن نزول سيدنا عيسى (عليه السلام) ثابت بالكتاب والسنة والإجماع» ، ثم قال :

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي ، مؤرخ و محدث ، ولد في فاس بالمغرب ، ورحل في طلب العلم ، له عدة مصنفات منها : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، توفي سنة ١٣٤٥ هـ . انظر : الأعلام (٦ / ٧٢ - ٧٣) .

«والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم (عليه السلام)».

٧- ويقول سماحة العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠) - رحمه الله - ما ملخصه: «أمر المهدي معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتر معنوي، لكثرة طرقها، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق، وهو محمد بن عبد الله العلوي الحسني من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهذا الإمام من رحمة الله عز وجل بالأمة في آخر الزمان، يخرج فيقيم العدل والحق، ويمنع الظلم والجور، وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلا وهداية وتوفيقا وإرشادا للناس.

وقد اطلعت على كثير من أحاديثه فرأيتها كما قال الشوكاني وغيره، وكما قال ابن القيم وغيره: فيها الصحيح، وفيها الحسن، وفيها الضعيف المنجبر، وفيها أخبار موضوعة، ويكفينا من ذلك ما استقام سنده، سواء كان صحيحا لذاته أو لغيره، وسواء كان حسنا لذاته أو لغيره، وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا انجبرت وشد بعضها بعضا، فإنها حجة عند أهل

العلم . . . والحق أن جمهور أهل العلم - بل هو كالاتفاق - على ثبوت أمر المهدي ، وأنه حق ، وأنه سيخرج في آخر الزمان ، أما من شذ عن أهل العلم في هذا الباب فلا يلتفت إلى كلامه في ذلك »[1].

* * *

(١) نقلاً عن كتاب : الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله - ص : (١٥٧ - ١٥٩) .

المطلب السادس: ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث مما له تعلق بالمهدي:

١ - روى البخاري في باب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟**».

٢ - وروى مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه عن أبي هريرة مثل حديثه عن البخاري؛ ورواه أيضاً عن أبي هريرة بلفظ: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمكم منكم؟**»، وفيه تفسير ابن أبي ذئب راوي الحديث لقوله: «**وأمّكم منكم**»، بقوله: «**فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم ﷺ**».

٣ - وروى مسلم في صحيحه عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة**». قال: «**فينزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة اللهّ هذه الأمة**».

فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين، وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي، تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت.

وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ، ودالة على أن ذلك الرجل الصالح اسمه محمد ، ويقال له المهدي . والسنة يفسر بعضها بعضاً .

ولما كان المقام لا يتسع لإيراد الكثير من الأحاديث الواردة في غير الصحيحين ، في شأن المهدي ، والكلام عليها ، رأيت الاقتصار هنا على إيراد بعضها ، مع الكلام على بعض أسانيدها .

* * *

المطلب السابع : ذكر بعض الأحاديث في المهدي الواردة في غير الصحيحين :

١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « أبشركم بالمهدي ، يبعث على اختلاف من الناس ، وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً » . قال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال: « بالسوية ، ويملا اللهّ قلوب أمة محمد ﷺ غناء ، ويسعهم عدله» إلى آخر الحديث .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : «رواه أحمد بأسانيد أبي يعلى باختصار كثير» .

٢ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «يكون في أمتي المهدي» إلى آخر الحديث .

قال الهيثمي : «رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات» .

* * *

المطلب الثامن : منكرو خروج المهدي:

قال الدكتور عبدالعليم عبدالعظيم البستوي في باب المنكرون لفكرة المهدية أو المترددون فيها :

« وجاء بعد هؤلاء كلهم ابن خلدون المؤرخ الشهير فقد حاول إنكار هذه الأحاديث على منهج النقد لدى المحدثين وإن كان قد أخطأ في تطبيق قواعدهم ، إلا أنه لم يجزم بالإنكار ولكنه متردد فيه ويدل عليه كلامه بعد مناقشة الأحاديث .

فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان . وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو الأقل منه »[1] .

وقال أيضاً : « فإن صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهور دعوته إلا بأن يكون منهم (أي من الفاطميين القاطنين في الحجاز وغيرها) ويؤلف الله بين قلوبهم في اتباعه حتى تتم له شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته وحمل الناس عليها » .

* * *

---

(١) تاريخ ابن خلدون : (١/ ٥٧٤ ، ٥٧٥) .

المطلب التاسع : هل أحاديث المهدي كلها ضعيفة ؟

ولقد حاول ابن خلدون تضعيف أحاديث المهدي كلها واستند في رأيه هذا إلى كلام العلماء إن الجرح مقدم على التعديل ثم ذكر بعض ما ورد في الطعن في بعض رواة أحاديث المهدي . والحقيقة أن المحدثين حينما يقولون : إن الجرح مقدم على التعديل لا يريدون منه الإطلاق . بل لا بد أن يكون الجرح مفسراً حتى يتمكن الباحث من النظر فيه وهل هو جرح حقيقة أم لا ؟ فقد يضعفه الجارح بسبب يراه قادحاً بينما هو ليس بقادح عند غيره »[1].

فابن خلدون كما قال أحمد شاكر : « لم يحسن قول المحدثين : الجرح مقدم على التعديل ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال »[2] .

ولذلك رد على ابن خلدون كثير من العلماء ومن بينهم العلامة صديق حسن خان في « الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة » .

---

(١) المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة (ص ٣٦٦) .

(٢) مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر (٥/ ١٩٧).

والشيخ المحدث شمس الحق العظيم آبادي في « عون المعبود » .

والشيخ العلامة عبدالرحمن المباركفوري في « تحفة الأحوذي » في باب المهدي من كتابيهما .

والشيخ المحدث أحمد شاكر في تعليقاته على مسند الإمام أحمد .

والشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني في تخريجه لأحاديث «فضائل الشام ودمشق » .

والشيخ عبدالله بن محمد الصديق في كتابه « إبراز الوهم المكنون » .

وابن خلدون لم يحصر الأحاديث الواردة في المهدي وإنما ذكر جزءًا قليلاً منها .

ومع محاولته لتضعيفها لم يجد بداً من الاعتراف بصحة بعضها فقال : « فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان . وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل أو الأقل منه »[1] .

أفلا يكفي هذا القليل الصحيح للاستدلال ؟ . ا.هـ .

* * *

(١) تاريخ ابن خلدون : (١/ ٥٧٤) .

المطلب العاشر : أقسام الناس في المهدي :

انقسم الناس في أمر المهدي إلى طرفين ووسط :

١ - أما المذهب الوسط : فهو معتقد أهل السنة والجماعة الذين يثبتون خروج المهدي على ما دلت عليه النصوص الثابتة التي ذكر فيها اسمه واسم أبيه ونسبه وصفاته وأنه خليفة راشد ومصلح يظهر في آخر الزمان يؤيده الله ويصلح به العباد والبلاد .

يقول الحافظ ابن القيم - رحمه الله - حينما تكلم عن أقسام الناس في المهدي عن معتقد أهل السنة والجماعة : « القول الثالث : أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي ، يخرج في آخر الزمان ، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، وأكثر الأحاديث على هذا تدل» (١) .

٢ - وأما الطرف الأول : فهم الذين ينكرون خروج المهدي قديما وحديثا من الذين ليس لهم خبرة بالنصوص وأقوال أهل العلم ، تمشيا مع مذهبهم الباطل في نفي الأمور الغيبية التي لا تدركها عقولهم ولا توافق

---

(١) المنار المنيف (ص١٤٨) .

أهواءهم ويقولون : إن المهدي أسطورة وخرافة دخلت على أهل السنة من جهة الشيعة ، ويقولون أيضاً : إن الأحاديث الواردة فيه بعضها باطل والبعض الآخر متناقض .

وقد رد العلماء على هؤلاء وبينوا فساد قولهم ومخالفته لما ثبت في النصوص الصحيحة .

ومن أجود الردود في هذا الباب وما كتبه فضيلة الشيخ حمود بن عبدالله التويجري - رحمه الله - في كتابه « الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر » وما كتبه فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله - في رسالته « الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي » .

يقول الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد - حفظه الله - : « أما الجواب عن السؤال الثاني فهو أني لم أقف على تسمية أحد في الماضين أنكر أحاديث المهدي أو تردد فيها سوى رجلين اثنين :

أما أحدهما : فهو أبو محمد بن الوليد البغدادي الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في « منهاج السنة » ، وقد مضى حكاية كلام شيخ الإسلام عنه وأنه قد اعتمد على حديث : « **لا مهدي إلا عيسى ابن مريم** »،

وقال ابن تيمية : وليس مما يعتمد عليه لضعفه . انتهى . وسبق في أثناء كلام الذين نقلت عنهم أنه لو صح هذا الحديث فالجمع بينه وبين أحاديث المهدي ممكن . ولم أقف على ترجمة لأبي محمد المذكور .

وأما الثاني : فهو عبد الرحمن بن خلدون المغربي المؤرخ المشهور ، وهو الذي اشتهر بين الناس عنه تضعيفه أحاديث المهدي ، وقد رجعت إلى كلامه في مقدمة تاريخه فظهر لي منه التردد لا الجزم بالإنكار ، وعلى كل حال فإنكارها أو التردد في التصديق بما دلت عليه شذوذ عن الحق ونكوب عن الجادة المطروقة ، وقد تعقبه الشيخ صديق حسن في كتابه « الإذاعة » حيث قال : « لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام ؛ لما تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأمة خلفا عن سلف إلا من لا يعتد بخلافه » . وقال : « لا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود والمنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر »[1] انتهى .

ولعل المنكرين في عصرنا الحاضر للمهدي متأثرون بهذين الرجلين .

---

(١) عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر (ص ٢١٠ ، ٢١١) .

٣ - وأما الطرف الثالث : فهم من يغالي في أمر المهدي من الطوائف الضالة حتى ادعت كل طائفة منهم أن زعيمهم هو المهدي المنتظر ، وقد أشار الحافظ ابن القيم - رحمه الله - إلى هؤلاء بقوله : « وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر ، من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن ، الحاضر في الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، الذي يورث العصا ، ويختم الفضا ، دخل سرداب سامراء طفلا صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة ، فلم تره بعد ذلك عين ، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر ، وهم ينتظرونه كل يوم !! يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم : اخرج يا مولانا ، اخرج يا مولانا ، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان ، فهذا دأبهم ودأبه ، ولقد أحسن من قال :

ما آن للسرداب أن يلد الذي　　كلمتموه بجهلكم ما آنا ؟

فعلى عقولكم العفاء فإنكم　　ثلثتم العنقاء والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم ، وضحكة يسخر منهم كل عاقل»[1] .

* * *

---

(١) المنار المنيف (ص ١٥٢) .

المطلب الحادي عشر: مؤلفات علماء نجد عن المهدي :

اعتنى علماء هذه الأمة بجمع الأحاديث الواردة عن نبيهم ﷺ تأليفاً وشرحاً ، كان للأحاديث المتعلقة بأمر المهدي قسطها الكبير من هذه العناية ، فمنهم من أدرجها ضمن المؤلفات العامة كما في السنن و المسانيد وغيرها ، ومنهم من أفردها بالتأليف(١) ، لكني هنا اقتصرت على ما ألفه علماء نجد في هذا الموضوع منها :

١- **تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر** ، للشيخ محمد بن مانع وهو كتابنا هذا .

٢- **الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر** ، للشيخ حمود بن عبدالله التويجري .

٣- **لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد ﷺ خير البشر** للشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ، أنكر فيه خروج المهدي !! .

---

(١) لمعرفة الكتب التي أفردت في المهدي انظر : معجم الموضوعات المطروقة للأستاذ عبدالله الحبشي (٢/ ١٢١٢- ١٢١٤) ، ودليل المكتبة العقدية للشيخ محمد بن عبدالعزيز الشايع (ص ٥٢٤ – ٥٢٧) ، وكتاب المهدي المنتظر للدكتور عداب الحمش ، وتحقيق كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي لأبي يعلى البيضاوي (ص ١٨٨-١٩٥) .

٤- مختصر الأخبار المشاعة في الفتن وأشراط الساعة وأخبار المهدي للشيخ عبدالله بن سليمان المشعلي .

٥- الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي ، للشيخ عبدالمحسن بن حمد العباد .

٦- عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر له أيضاً .

* * *

الباب الثاني
التعريف بالمؤلف

ويتضمن :

أولاً : ترجمة المؤلف

ثانياً : موقف الشيخ محمد بن مانع من خروج المهدي في آخر الزمان



أولاً : ترجمة المؤلف

* نسبه ومولده:

- هو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي .

- ولد الشيخ كما كتب والده ليلة السبت ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠ .

- توفي والده في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٠٧ في بلد عنيزة .

* رحلاته وطلبه للعلم :

- أول ما خرج من عنيزة سافر إلى البصرة سنة ١٣١٨ ثم سافر منها إلى عدن .

- وخرج إلى نجد سنة ١٣٢٠ وأقام فيها شهراً واحداً ، ثم رجع إلى البصرة ، ومنها سافر إلى بغداد ووصلها في ذي القعدة سنة ١٣٢٠ ، ثم سافر منها إلى الشام ، فمصر في محرم سنة ١٣٢٢ ، ثم رجع إليها فوصلها أول يوم من رمضان سنة ١٣٢٣ .

- ثم خرج منها متوجهاً إلى نجد في ذي القعدة سنة ١٣٢٨ فوصل عنيزة في ١٥ صفر سنة ١٣٢٩ ، ثم خرج منها في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ ، وأقام بالبصرة والزبير .

- ثم سافر إلى بغداد في ٧ شعبان سنة ١٣٣٠ فوصلها بعد مضي خمسة أيام في الطريق .

وفي كل رحلاته هذه كان يطلب العلم ويلتقي بالعلماء ويجالسهم وينهل من علومهم .

* شيوخه :

تتلمذ الشيخ على عدد من الشيوخ في الجزيرة العربية وخارجها حيث أكثر من الرحلة ومن أبرز مشايخه :

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم .

٢- الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر .

٣- السيد العلامة محمود شكري الآلوسي .

٤- السيد العلامة علي بن نعمان الآلوسي .

٥- العلامة جمال الدين القاسمي .

٦- العلامة عبدالرزاق البيطار .

٧- العلامة بدر الدين الحسيني .

وغيرهم الكثير من العلماء في القصيم والعراق والزبير والشام ومصر .

* تلاميذه :

تتلمذ على الشيخ العديد من التلاميذ الذين نبغوا في العلم ومن أبرزهم :

١- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي .

٢- الشيخ عثمان بن صالح القاضي .

٣- الشيخ عبدالله بن عمر بن دهيش .

٤- العلامة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك .

٥- العلامة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود .

٦- الشيخ عبدالله الأنصاري .

٧- العلامة الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد .

٨- الشيخ قاسم بن درويش فخرو .

٩- الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر .

١٠- الشاعر محمد بن عثيمين .

وغيرهم الكثير .

* أولاده :

- عبدالعزيز ولد سنة ١٣٣٦ تقريباً . و توفي عبدالعزيز الأول بعد أشهر من ولادته .

- عبدالعزيز الثاني ولد في شوال سنة ١٣٣٧ بقطر ، وتوفي في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٠ .

- عبدالرحمن ولد سنة ١٣٤٠ بقطر .

- أحمد ولد سنة ١٣٤٣ بقطر وتوفي عام ١٤٢٨هـ .

- نوره ولدت في ربيع الأول سنة ١٣٥٠ بقطر .

*** الوظائف التي تولاها :**

قال الشيخ محمد بن مانع - رحمه الله - في وثائقه : الأعمال التي شغلتها في المملكة العربية السعودية كثيرة بأمر الملك عبدالعزيز ، قدمت إلى مكة سنة ١٣٥٨ أول يوم من رمضان هذا العام فكنت مدرساً في الحرم دروساً عامة ودروساً للطلبة ، وكنت رئيساً لهيئة التمييز العليا ، ومديراً للمعارف ، ورئيساً لمجلس المعارف ، ورئيساً للوعاظ ، ورئيساً لتدريب الموظفين ، ورئيساً لدار التوحيد ، وعضواً بمجلس التعليم الأعلى برئاسة الأمير فهد بن عبدالعزيز وزير المعارف ، وعضواً في الهيئة العليا لعمارة الحرم الشريف برئاسة الأمير فيصل ، ومراقباً للتدريس في الحرم الشريف ، وانتدبت إلى مصر لإحضار معلمين ، ثم انتدبت إلى مصر عضواً في مؤتمر وزراء المعارف وكان وزير معارف مصر إذ ذاك إسماعيل القباني .

*** آثاره ومؤلفاته :**

ألف الشيخ رحمه الله العديد من المؤلفات النافعة على الرغم من كثرة مشاغله وتوليه للعديد من المناصب وكذلك كثرة رحلاته وهي :

١ - مختصر عنوان المجد في تاريخ نجد . ط

٢- سبل الهدى في شرح شواهد قطر الندى . ط

٣- الكواكب الدرية على الدرة المضية .القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٣٧٩ . ١٣٢ صفحة .

٤ - إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن.المكتب الإسلامي ١٣٩١ ، ٣٢ صفحة .

٥- إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب . ط ١٣٣٨

٦- تحفة الأخوان . خ

٧- حاشية على عمدة الفقه . خ

٨- حاشية على دليل الطالب . ط

٩- رسالة في آداب البحث والمناظرة . خ

١٠ - تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر . فرغ منه يوم السبت ٢٩/ ٦/ ١٣٣٨ وهو كتابنا هذا .

١١- كشف الغطا عما في أعلام الورى من الخطأ . خ

١٢- القول السديد فيما يجب لله على العبيد . ط ١٣٣٩

١٣- الأجوبة الحميد على الأسئلة المفيدة . ط ١٣٨٣

١٤- الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة والأعلام . طبع في الرياض مطبعة النرجس ١٤١٤ .

١٥- تاريخ . أو مذكرات ، طبعه الشيخ حمد الجاسر

- في مجلة العرب س ١٦ ،ع ٣ ، ٤ رمضان / شوال سنة ١٤٠١ ص ١٨٠-١٩٢

- مجلة العرب س ١٦ ،ع ٥ ، ٦ ذو القعدة / ذو الحجة سنة ١٤٠١ ص ٣٨١- ٣٩١

١٦- بطلان قول الملحدين أن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين (مختارات من نونية الإمام ابن القيم والتعليق عليها) ، عناية علي حسن عبدالحميد ، مكتبة الفرقان .

١٧- صواعق الشريعة في هدم الحصون المنيعة . قال الشيخ محمود شكري الألوسي – رحمه الله - : وفي أوائل الصيف أحب بعض الأصحاب الكرام وهو محمد بن مانع النجدي المقيم الآن في بغداد أن

يرد على كتاب الرافضي المسمى بـ « الحصون المنيعة » فكتب عليه في أيام معدودات مجلداً ضخماً محص فيه الحق من الباطل ، وأبرز ما فيه من الكلام العاطل ، وسمى ما كتبه « صواعق الشريعة في هدم الحصون المنيعة » الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي و محمود شكري الألوسي جمع و تحقيق محمد بن ناصر العجمي ص ١٣٧

*** تحقيقاته أو ما علق عليه من الكتب أو صححه :**

١- **آداب المشي إلى الصلاة** للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد ١٤٠٢ .

٢- **هدية الألباب في جواهر الآداب** ، لحسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي ، دمشق المكتب الإسلامي د . ت ١٦ صفحة .

٣- **عقيدة أهل السنة والجماعة** ، لأحمد بن محمد بن محمد العناني ، تعليق محمد ابن مانع ، جده ، دار المطبوعات الحديثة د. ت ، ٤٤ صفحة .

٤- **خمسون حديثاً نبوية** ، محمد بن عبدالعزيز بن مانع ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، د . ت ، ٣٢ صفحة .

٥- **الأربعون النووية** ، ليحيى النووي ، إشراف محمد بن مانع ، القاهرة ، عمر عبدالجبار د . ت ، ٢٧ صفحة .

* وفاته :

قال ابنه أحمد : توفي رحمه الله ليلة السبت ١٣ رجب سنة ١٣٨٥ (الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٥م) .

وقد خلف مكتبة كبيرة والكثير من الوثائق ، والتعليقات على الكتب التي كان يقرأها .

* مصادر ترجمته :

أولاً : الرسائل الجامعية :

١ - جهود الشيخ محمد بن مانع التعليمية والثقافية في قطر وشرق شبه الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة زينب العبري التهامي، في مصر .

٢- الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف ، رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة ندى بنت حمزة خياط ، جامعة أم القرى ١٤٢٨هـ .

ثانياً : الكتب المفردة :

١ - العلامة الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع رائد التعليم الحديث في قطر والخليج ، تأليف عبدالمنعم يسن الوكيل ، الدوحة ٢٠٠٦ م .

٢- الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع ١٢٩٨هـ[1] - ١٣٨٥هـ حياته وآثاره ، إعداد الدكتور عطية عبدالحليم صقر ، جامعة أم القرى ١٤٢٥هـ.

ثالثاً : الكتب العامة :

١- الأعلام للزركلي ٦/ ٢٠٩ .

٢- معجم المؤلفين ٣/ ٤١٤

٣- مشاهير علماء نجد ص٤١١

٤- علماء آل سليم ٢/ ٤٥٩

٥- روضة الناظرين ٢/ ٢٩٣

٦- علماء نجد ٦/ ١٠٠

٧- أمارة الزبير ٣/ ١٧٨

٨- الذيل على الدر المنضد ١٠٦ رقم ٢٤٨

٩- تكملة النعت الأكمل ٤٣٧

١٠- معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة ١٣٢

١١- موسوعة أسبار ٣/ ١٠٥٦

---

(١) الصواب أن ولادته عام ١٣٠٠هـ .

١٢- معجم مصنفات الحنابلة ٧/ ٦٨

١٣- علماء الحنابلة لبكر أبو زيد ص ٤٧٩

١٤- معجم المؤلفين المعاصرين ٢/ ٦٤١

١٥- المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر ٥/ ٢١٣

١٦- الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها لمحمد بن عثمان القاضي ص ١٥٦

١٧- تحفة المستفيد لمحمد آل عبدالقادر ١/ ٣٤-٣٧

١٨- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، وزارة المعارف، ط ٢، ٦/ ١٨٩

١٩- من مشاهير علمائنا لمحمد الشويعر ص ٩٥ .

٢٠- رجال من القصيم ٥/ ١٤٧.

٢١- الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير جوانب من سيرته الشخصية ص ٦٣

٢٢- فتح الجليل في ترجمة وثبت الشيخ عبدالله العقيل ص ٣٤٢-٣٤٤ لمحمد زياد التكلة .

٢٣- المذهب الحنبلي للدكتور عبدالله التركي ٢/ ٥٧٧.

٢٤- المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة للدكتور عبدالملك بن دهيش ص/ ٥٣٩

٢٥- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل للشيخ بكر أبو زيد ٢/ ٧٧٩، ١٠١٧

٢٦- ترجمة بقلم الشيخ محمد بن إبراهيم الباكر من أهل قطر نشرت في مقدمة كتاب الشيخ محمد ابن مانع « إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب » .

٢٧- معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ٣/ ١٢٠٠-١٢٠٩

٢٨- التعليم التقليدي المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة لعبدالله الطابور ص ١٦٢- ١٦٣

٢٩- الدور التربوي لمدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة ، لسليمان الجودي ص / ٩٦- ٩٨.

٣٠- الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أصولها ، جذورها ، أولياتها) ، عبدالله عبدالمجيد بغدادي ١/ ٢٠٢ – ٣٠٣ ، جدة دار الشروق ١٩٨٢ م .

٣١- المقــدمات لمطبوعــات المكتــب الإســلامي ١/ ١١٣-١١٤ ترجمة بقلم الشيخ زهير الشاويش .

٣٢- وثائق الشيخ محمد بن مانع ومراسلاته وتعليقاته على الكتب .

رابعاً : المقالات :

١- أعـلام العلـم والأدب في جزيـرة العـرب مجلـة المنهـل ٧/ ٢١٥، ٢٦٨ – ٢٧٠ مقال للأستاذ عبدالقدوس الأنصاري .

٢- من رواد العلم والتعليم في المملكة : الشيخ محمـد بـن عبـدالعزيز المانع ١٣٠٠- ١٣٨٥ ، مجلـة البحـوث الإسـلامية عـدد ٥٤/ ص٢٧٩-٣٥٤ ، ربيـع الأول / جمـادى الآخـرة ١٤١٩ ، بقلـم محمـد بـن سـعد الشويعر .

٣- المجلة العربية عدد ٢٤٧ شعبان ١٤١٨

٤- مجلة الفتح العدد ٨١٨ مقال بقلم الأستاذ محب الدين الخطيب .

٥- الرائد الشيخ محمد بن مانع (١٣٠٠-١٣٨٥) إعداد نور الإسلام ابن جعفر آل فايز ، المنهل ، مـج ٥٥ ، ع ٥١٠ ، جمـادى الأخـرة ١٤١٤ ، ص ٨٩ .

٦- لمحات من حياة العالم الجليل الشيخ محمد بـن مـانع رحمـه الله ،

صلاح بن إبراهيم الزامل ، المجلة العربية ، س ١٩ ، ع ٢١٤ ، ذو القعدة ١٤١٥، ص ٨٨-٨٩

٧- فقيد الإسلام الشيخ محمد بن مانع ، بقلم ولي الدين أسعد ، المنهل ، مج ٢٦ ، ع ١١ ، ذو القعدة ١٣٨٥ ، ص ٨٦٥-٨٦٧

* * *

ثانياً : موقف الشيخ محمد بن مانع من خروج المهدي آخر الزمان

أفردت الأستاذة الباحثة ندى بنت حمزة خياط فصلاً في رسالتها القيمة لنيل شهادة الماجستير التي بعنوان : الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف[١] للكلام عن موقف الشيخ من خروج المهدي آخر الزمان وجمعت كلام الشيخ المتفرق في كتبه ومنها استفدت في هذا المبحث .

قال الشيخ ابن مانع في كتابه « الكواكب الدرية » وذلك في شرحه لقول الإمام السفاريني رحمه الله : منها الإمام الخاتم الفصيح محمد المهدي والمسيح :

قال الشيخ ابن مانع : قوله (منها) أي أشراط الساعة التي وردت بها الأخبار ، الإمام المقتدى به (الخاتم) للأئمة ، (الفصيح) اللسان ، لأنه من صميم العرب ، (محمد المهدي) هذا اسمه ، واسم أبيه عبدالله ...

---

(١) في كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة شرفها الله ، بإشراف الدكتورة أحلام بنت محمد باحمدان ، نوقشت عام ١٤٢٨ هـ .

واستدل عليه بقول النبي ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم ، حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها – أي الأرض – قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً » . ثم قال : وقد ورد في هذا الباب أحاديث كثيرة لم يثبت منها حديث واحد ، والمصنف إنما ذكر (المهدي) ، لبيان أنه قد جاءت بذكره أحاديث تنبىء بمجيئه ، لا أنه مما يجب اعتقاده ، فلا نعتقد بمجيء هذا المهدي ، ولا ندين الله به ، إذ مبنى الاعتقاد اليقين ، ومن أراد تحقيق هذه المسألة ، فليراجع (مقدمة ابن خلدون) فقد أفاد فيها وأجاد »[1] .

وقال أيضاً : « فإن الأحاديث التي فيها ذكر (المهدي) لم تصح عند علماء الحديث »[2] .

وقال في كتاب آخر : « ... حيث وقعت لي عبارة في « الكواكب » ، في شأن المهدي المنتظر ، فهم منها بعض الناس أني أنكر مجيئه ، وهذا غلط أو تحامل ، فإني لا أنكر مجيئه ، ولكني أقول : إن جميع الأحاديث التي فيها ذكر المهدي ضعاف على كثرتها ، مع أنها معارضة بمثلها ، ومن

---

(١) الكواكب الدرية (ص ٢١٦-٢١٨) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢٣٤) .

المقرر عند علماء الآثار أن الحديث الضعيف لا يوجب العمل ، فضلاً عن وجوب الاعتقاد بمدلوله ، وإنما تنازعوا هل يجوز العمل بالحديث الضعيف أو لا ؟ ...» إلى أن قال : «... على أني لا أنكر مجيء المهدي ، ولكني أقول : لا يجب اعتقاد مجيئه كما سمعت - والله أعلم »[١].

قالت الباحثة ندى خياط : وهكذا يتلخص موقفه رحمه الله أخيراً في مخطوطته « تحديق النظر » في أن الأحاديث الواردة في هذا المسألة نوعان هما :

أحاديث فيها تصريح بتسميته بالمهدي وغالبها ضعاف ، وأحاديث فيها صفة المهدي وذكر أحواله ، وهذه فيها القوي والضعيف وعليه فيعتقد بخروج رجل آخر الزمان ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً واسمه محمد بن عبدالله من آل بيت النبي ﷺ ، ويمكن أن يكون هذا الرجل هو المسمى بالمهدي في بعض الأحاديث ، ولا يجزم بذلك لعدم ثبوت صحة الأحاديث الواردة فيها تسميته بذلك عند علماء الحديث كما يقول !! .

وذكر أن هناك من الأئمة من ينكر مجيء المهدي مطلقاً ، وهو

---

(١) إرشاد الطلاب (ص ٩٣-٩٥) .

يخالف معتقدهم هذا ويعتقد بوجوب الإيمان به على الإجمال والإطلاق فقط دون تحديد اسم له ! .

وجاء في آخر مخطوطة « تحفة الإخوان » – وهي من آخر ما صنف – قوله : إنني لا أنكر مجيء المهدي ، وإنما أقول : إن الأدلة الواردة في ذلك ما تدل على وجوب اعتقاد مجيئه .

فكأن الشيخ رحمه الله لازال يعتقد بعدم صحة الأخبار التي ذكر فيها تسميته بالمهدي ، واكتفى بما ذكره سابقاً بخروج رجل آخر الزمان بالصفات الواردة في الأحاديث دون تسميته بالمهدي [(١)].

وقالت الباحثة : والخلاصة أن الشيخ محمد المانع خالف السلف في وجوب الاعتقاد بمجيء المهدي ، مع إقراره السابق بخروج رجل آخر الزمان يسمى محمد بن عبدالله يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، وقد فهم تلميذه[(٢)] منه خطأ أنه ينكر إنكاراً تاماً فكرة المهدي ، فتعقبه عالمان جليلان[(٣)] بتوضيح ما أشكل عليه من كلام الشيخ محمد المانع رحمه الله،

---

(١) الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع وجهوده في تقرير عقيدة السلف (ص ٣٩٣-٣٩٤) .

(٢) وهو الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود رحمه الله .

(٣) هما الشيخان حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله، وعبدالمحسن العباد حفظه الله .

وأنه فصل معتقده في مخطوطه الأخير « تحديق النظر »[١] .

وقالت أيضاً : الشيخ محمد المانع رحمه الله وُفق لمعتقد السلف في عدة جوانب منها مسألة خروج إمام آخر الزمان ، وجانب الصواب في بعض جزئيات هذه المسألة ، ولعل بالإمكان التماس شيء من العذر له ، عندما يعلم أنه قد كان ملخصاً لشرح معتقد الإمام السفاريني رحمه الله ، الذي شحن هذه المسألة بالأحاديث والأخبار الموضوعة عن ا المهدي ، مما جعل الشيخ يتطرف في الجانب المقابل ، وعاب عليه في مخطوطته « تحديق النظر » قبوله كل ما ذكر من أخبار في المهدي ، قائلاً : وقد خرج جماعة من العلماء عن الاعتدال في هذه المسألة ، فبالغ طائفة في الإنكار، حتى ردوا جملة من الأحاديث الصحيحة ، وقابلهم آخرون ، فبالغوا في الإثبات ، حتى قبلوا الموضوعات والحكايات المكذوبة ، فمن المبالغين في الإثبات العلامة السفاريني[٢].

* * *

(١) المصدر السابق (ص ٤١٣) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤١٨) .

الباب الثالث

التعريف بالكتاب

ويتضمن :

أولاً : اسم الكتاب

ثانياً : موضوعه ومنهج مؤلفه

ثالثاً : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

رابعاً : التعريف بالنسخة الخطية

خامساً : عملي في الكتاب



التعريف بالكتاب

أولاً - اسم الكتاب :

قال المؤلف في مقدمته : ورتبت ما جمعته في هذا الكتاب المسمى بـ« تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر » ...

كما ذُكر هذا العنوان على الورقة الأولى للكتاب .

وبهذا يتبين خطأ من ذكره بعنوان : تحقيق النظر [١].

ثانياً - موضوعه ومنهج مؤلفه :

قال المؤلف في مقدمته : « فرأيت أن من الصواب الإقتداء بغير واحد من الأفاضل في جمع الأخبار الواردة في شأن الإمام العادل مقتصراً في ذلك على أشهر الروايات المعرفة في كتب الأئمة الثقات ذاكراً بعض ما قاله أهل الدراية من أرباب الرواية في أسانيدها حيث أن الإسناد من الدين كما قاله جمع من العلماء العاملين ، سالكاً في ذلك سبيل الإنصاف، منتحياً عن جانب التعصب والاعتساف ؛ إذ المقصود العثور على الحق وإفادة الطالب والتوضيح لمشكلات المطالب ، وأشرت إلى

---

(١) كما في معجم مصنفات الحنابلة (٧/ ٧٣) .

قليل مما أصابوا به الإسلام من الفواقر والضرر ، فمنهم من تم له الأمر الذي أراده من الملك والجاه بهذا اللقب والانتساب ، ومنهم من حالت دون مطلبه أحوال قطعت عليه ما بذله من الأسباب ورتبت ما جمعته في هذا الكتاب المسمى « بتحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر » على مقدمة وفصلين وخاتمة ومن الله استمد الإعانة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل » .

ثالثاً – توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

الكتاب ثابت النسبة إلى مؤلفه الشيخ محمد بن مانع رحمه الله بعدة قرائن لا يتطرق إليها الشك منها :

١ – قال المؤلف في مقدمة الكتاب : أما بعد : فيقول العبد المفتقر إلى عفو ربه الكريم محمد بن عبدالعزيز بن مانع عامله الله بلطفه وأفاض عليه من فضله العميم ...

٢ – ذكر الكتاب الكثير من العلماء عند ترجمتهم للمؤلف منهم : الشيخ عبداللطيف آل الشيخ في مشاهير علماء نجد (ص ٤١٦) ، والشيخ عثمان القاضي في روضة الناظرين (٢/ ٢٩٨) ، والشيخ عبدالله البسام في علماء نجد (٦/ ١١١) ، والدكتور علي جواد الطاهر في مجلة العرب (١٤/ ٢٢٤) ، والدكتور عبدالله الطريقي في معجم مصنفات

الحنابلة (٧/ ٧٣) .

٣- ذكر في أول ورقة من الكتاب اسم مؤلفه .

٤- ذكر المؤلف في كتابه « تحديق النظر » كتابه الآخر « الكواكب شرح العقيدة السفارينية » .

رابعاً - التعريف بالنسخة الخطية :

لم أقف إلا على نسخة وحيدة للكتاب محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٠٣٥٩ ب ، تقع في ٢٥ ورقة بخط الشيخ أحمد ابن يوسف بن جابر بن عبدالله ، فرغ منها يوم السبت ٢٩/ ٦/ ١٣٣٨

وقد تفضل بإحضارها لي الأخ الشيخ عبدالله بن حسن الصميعي جزاه الله خيراً بعد أن طلبتها منه فبادر دون تأخير .

خامساً - عملي في الكتاب :

يتلخص عملي في الكتاب في النقاط التالية :

١- نسخت المخطوط على وفق الرسم الحديث .

٢- قابلت المنسوخ بالمخطوط للتأكد من صحة النسخ .

٣- عزوت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها .

٤- وثّقت النقول التي ذكرها المؤلف .

٥- قدمت للكتاب بمقدمة مناسبة مع الترجمة للمؤلف والكلام عن الكتاب.

٦- علقت على الكتاب تعليقات مختصرة .

٧- صنعت فهارس تعين على الاستفادة المُثلى من الكتاب .

الله أسأل أن يغفر لمؤلف الكتاب ويجعل ما قدم في ميزان حسناته ، وأن يكتب لي الأجرين في عملي على الكتاب ، كما أشكر كل من أعانني على إخراج هذا الكتاب.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

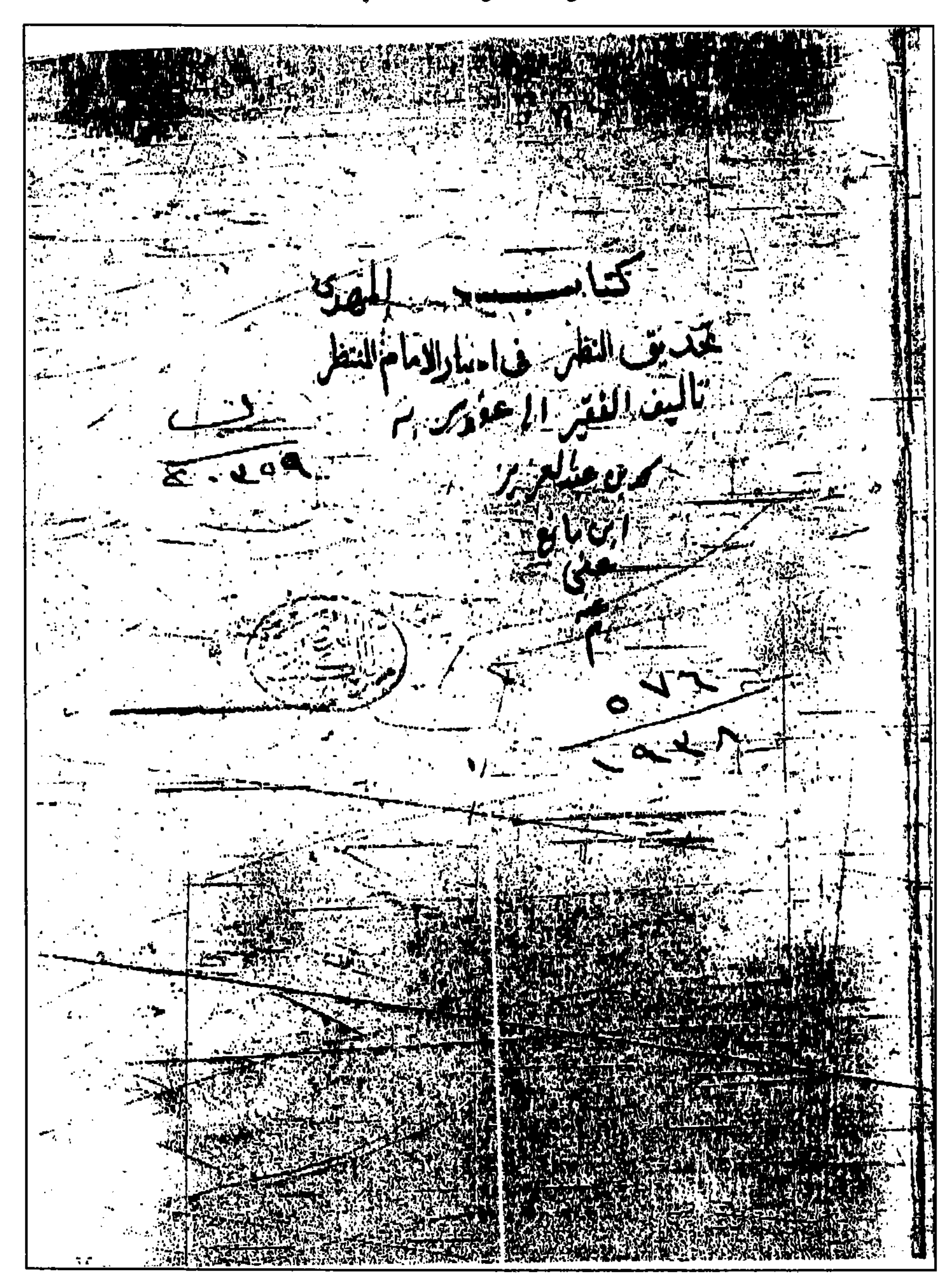
كتبه

عبد الإله بن عثمان الشايع

الرياض في ١/٦/١٤٢٩هـ

* * *

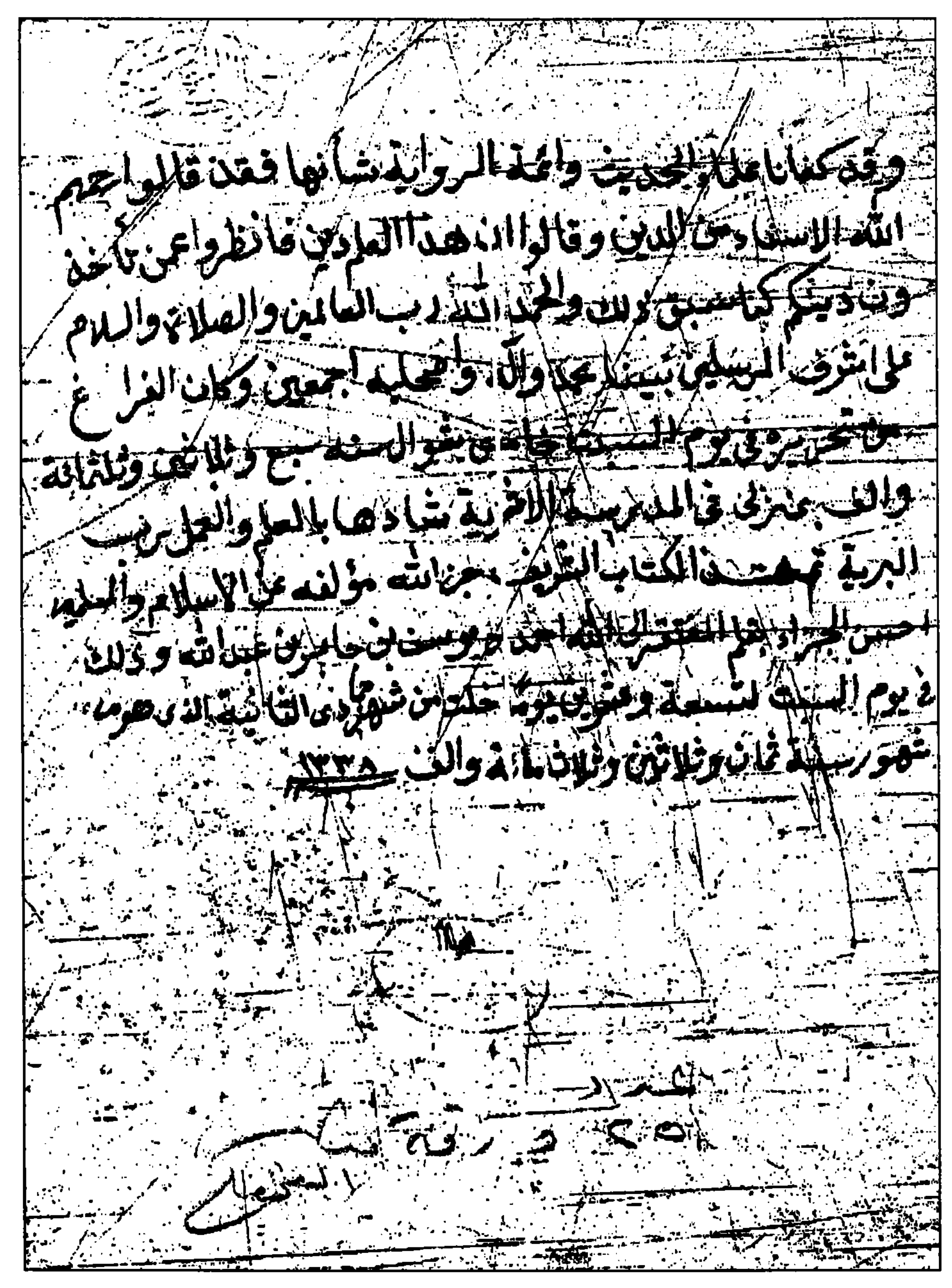
صورة عنوان الكتاب


كتاب المهدي
تحديق النظر في اخبار الامام المنتظر
تاليف الفقير الى عفو ربه
محمد بن عبد العزيز
ابن مانع

صورة الورقة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي وفق من اراد هدايته لسلوك الصراط المستقيم
ومن على عباده بما بينه من الاحكام وشرعه لهم من الدين القويم
الذي اكمله جل جلاله لعباده كرما منه واحسانا واتم نعمته
عليهم تفضلا وامتنانا احمده سبحانه على جزيل بره وهباته
واشكره على جميل كرمه وصلاته واشهد ان لا اله الا الله ذو العز
والجلال الموصوف بما وصف به نفسه من صفات الكمال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعباد
وحجة على اهل الشرك والعناد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
السادة الامجاد الذين جددوا اثره ونصروا الدين وبذلوا نفوسهم
دونه في مجاهدة الملحدين وسلم تسليما دائما الى يوم الدين اما بعد
فيقول العبد المفتقر الى عفو ربه الكريم محمد بن عبد العزيز بن مانع
عامله الله بلطفه وافاض عليه من فضله العميم طال ما جرت المذاكرة
بين طلاب العلوم وحصلت المناجلة بين الاماجد ذوي
الفهوم في الاخبار الواردة في البشارة بالامام المنتظر فمن مصحح لها
وقابل كل ما قيل ومن راد لها كلها من غير مستند ولا دليل
بل بالظنون والاوهام الناشئة عن قصور النظر فرأيت

صورة الورقة الأخيرة



وقد كفانا علماء الحديث وأئمة الرواية شأنها فقد قالوا رحمهم
الله الإسناد من الدين وقالوا إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون
دينكم كما سبق ذلك والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين وكان الفراغ
من تحريري في يوم السبت [illegible] شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة
وألف بمنزلي في المدرسة [illegible] شادها بالعلم والعمل رب
البرية تم هذا الكتاب الشريف جزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين
أحسن الجزاء بقلم الفقير إلى الله أحمد بن يوسف بن جابر بن عبد الله وذلك
في يوم السبت لتسعة وعشرين يوما خلت من شهر جمادى الثانية الذي هو من
شهور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف ١٣٣٨ هـ



القسم الثاني

التحقيــق



[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من أراد هدايته لسلوك الصراط المستقيم ، ومنَّ على عباده بما بينه من الأحكام وشرعه لهم من الدين القويم ، الذي أكمله جل جلاله لعباده كرماً منه وإحساناً ، وأتم نعمته عليهم تفضلاً وامتناناً ، أحمده سبحانه على جزيل بره وهباته ، وأشكره على جميل كرمه وصلاته، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو العز والجلال الموصوف بما وصف به نفسه من صفات الكمال . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله رحمة للعباد وحجة على أهل الشرك والعناد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد الذين شدوا أزره ونصروا الدين ، أما بعد :

فيقول العبد المفتقر إلى عفو ربه الكريم محمد بن عبدالعزيز بن مانع عامله الله بلطفه ، وأفاض عليه من فضله العميم :

طال ما جرت المذاكرة بين طلاب العلوم وحصلت المساجلة بين الأماجد ذوي الفهوم في الأخبار الواردة في البشارة بالإمام المنتظر فمن مصحح لها وقابل كل قيل ، ومن رادّ لها كلها من غير مستند ولا دليل بل بالظنون والأوهام الناشئة عن قصور النظر ، فرأيت أن من الصواب

الاقتداء بغير واحد من الأفاضل في جمع الأخبار الواردة في شأن الإمام العادل مقتصراً في ذلك على أشهر الروايات المعروفة في كتب الأئمة الثقات ، ذاكراً بعض ما قاله أهل الدراية من أرباب الرواية في أسانيدها حيث إن : الإسناد من الدين . كما قاله جمع من العلماء العاملين . سالكاً في ذلك سبيل الإنصاف ، متنحياً عن جانب التعصب والاعتساف ، إذ المقصود العثور على الحق، وإفادة الطالب ، والتوضيح لمشكلات المطالب ، وقد أردفت ذلك بذكر بعض من لقب نفسه بالمهدي المنتظر ، وأشرت إلى قليل مما أصابوا به الإسلام من الفواقر[1] والضرر، فمنهم من تم له الأمر الذي أراده من الملك والجاه بهذا اللقب والانتساب ، ومنهم من حالت دون مطلبه أحوال قطعت عليه ما بذله من الأسباب.

ورتبت ما جمعته في هذا الكتاب المسمى بـ « **تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر** » على مقدمة وفصلين وخاتمة .

ومن الله أستمد الإعانة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

---

(١) الفواقر : أي الدواهي ، واحدها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال : قاصمة الظهر النهاية (٣/ ٨٩٩) .

المقدمة

هذه المقدمة تشتمل على أمرين يجدر بطالب العلم النظر فيهما والعناية بما اشتملا عليه من الفوائد لمسيس الحاجة إليها .

الأمر الأول : في ذكر أول من اشتهر من الأئمة في نقد الحديث ، والسبب الموجب لذلك قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » : أول من اشتهر في نقد الحديث ابن سيرين ، ثم خلفه أيوب السختياني ، وأخذ ذلك عن شعبة ، وأخذه عن شعبة يحيى القطان ، وابن مهدي ، وأخذه عنهما : أحمد ، وعلي ابن المديني ، وابن معين ، وأخذه عنهم مثل البخاري ، وأبي داود ، وأبي زُرعة ، وأبي حاتم .

قال : ولما مات أبو زرعة ، قال أبو حاتم : ذهب الذي كان يُحسن هذا المعنى - يعني : أبا زُرعة - ما بقي بمصر ولا بالعراق واحد يحسن هذا ، وقيل له بعد موت أبي زُرعة : يُعرفُ اليوم واحداً يعرف هذا ؟ قال : لا .

وجاء بعد هؤلاء جماعة ، منهم النسائي ، والعقيلي ، وابن عدي، والدارقطني ، وقلَّ من جاء بعدهم من هو بارع في معرفة ذلك حتى قال أبو الفرج ابن الجوزي في أول كتاب « الموضوعات »[1] : قل من يفهم

(١) الموضوعات (١/ ١٤٥) .

هذا بل عُدم . انتهى[١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : معرفة علل الحديث علم شريف يعرفه أئمة الفن كيحيى بن سعيد القطان ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن حنبل، والبخاري صاحب الصحيح ، والدارقطني وغيرهم ، وهذه علوم يعرفها أصحابها[٢] .

وروى مسلم في مقدمة الصحيح عن محمد بن سيرين أنه قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، ويُنظر إلى أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم[٣] .

وبهذا تبين السبب الذي حمل العلماء على النظر في الأسانيد ونقد الرجال فجزاهم الله خيراً .

وقوله : في أهل البدعة فلا يؤخذ حديثهم ، ليس على إطلاقه إذ مسألة

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٠٧-١٠٨) طبعة المئوية .

(٢) مجموع الفتاوى (١٨/ ٤٢) .

(٣) مقدمة مسلم ، باب في أن الإسناد من الدين (١/ ٨) ، دار طيبة ، عني بها نظر الفاريابي .

الرواية عن أهل البدع مسألة كبيرة وفيها تفاصيل كثيرة للأئمة قديماً وحديثاً ، وقد ألم بطرف صالح منها الحافظ العسقلاني في أول « لسان الميزان » [(١)]، وفي « النخبة » وشرحها[(٢)]، وإنا نحيل طالب العلم عليها لما

---

(١) انظر : لسان الميزان (١/ ٢٠١-٢٠٥) تحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة .

(٢) نزهة النظر (ص ١٣٦-١٣٨) مع النكت على نزهة النظر بقلم علي حسن عبدالحميد ، قال ابن حجر في كلامه على أسباب الطعن في الراوي : البدعة : وهي (إما) أن تكون (بمكفر) ؛ كأن يعتقد ما يستلزم الكفر ، (أو بمفسق) :

(فالأول لا يقبل صاحبها الجمهور) ، وقيل : يقبل مطلقاً ، وقيل : إن كان لا يعتقد حل الكذب لنصرة مقالته قُبل .

والتحقيق : أنه لا يُرد كل مكفر ببدعته ، لأن كل طائفة تدعي أن مخالفيها مبتدعة ، وقد تُبالغ فتكفر مخالفها ، فلو أخذ ذلك على الإطلاق ؛ لاستلزم تكفير جميع الطوائف ، فالمعتمد أن الذي تُرد روايته من أنكر أمراً متواتراً من الشرع ، معلوماً من الدين بالضروة ، وكذا من اعتقد عكسه .

فأما من لم يكن بهذه الصفة ، وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه ، فلا مانع من قبوله .

(والثاني) : وهو من لا تقتضي بدعته التكفير أصلاً ، وقد اختُلف أيضاً في قبوله ورده : فقيل : يُرد مطلقاً – وهو بعيد – .

وأكثر ما عُلل به أن في الرواية عنه ترويجاً لأمره وتنويهاً بذكره .

وعلى هذا ؛ فينبغي أن لا يروى عن مبتدع شيء يشاركه فيه غير مبتدع . =

فيها من الفوائد المهمة .

وروى مسلم عن محمد بن سيرين أيضاً أنه قال : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم .

وعن عبدالله بن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

وعن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما

= وقيل : يُقبل مطلقاً إلا إن اعتقد حل الكذب ، كما تقدم .

وقيل : (يقبل من لم يكن داعية إلى بدعته) ؛ لأن تزين بدعته قد يحمله على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه ، وهذا (في الأصح) .

وأغرب ابن حبان ، فادعى الاتفاق على قبول غير الداعية من غير تفصيل .

نعم ، الأكثر على قبول غير الداعية (إلا إن روى ما يقوي بدعته فيرد على) المذهب (المختار ، وبه صرح) الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب (الجوزجاني شيخ) أبي داود ، و (النسائي) في كتابه معرفة الرجال ، فقال في وصف الرواة : ومنهم زائغ عن الحق أي : عن السنة ، صادق اللهجة ، فليس فيه حيلة ، إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكراً إذا لم يقو به بدعته . اهـ .

وما قاله متجه ؛ لأن العلة التي له رُد حديث الداعية واردة فيما إذا كان ظاهر المروي يوافق مذهب المبتدع ، ولو لم يكن داعية ، والله أعلم . انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى .

يؤخذ عنهم الحديث ، يقال : ليس من أهله.

وقال إبراهيم بن عيسى الطالقاني : قلت لعبدالله بن المبارك : يا أبا عبدالرحمن الحديث الذي جاء :إن من البر أن تصلي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صيامك . فقال عبدالله : يا أبا إسحاق عمن هذا ؟ قلت له : هذا من حديث شهاب بن خراش فقال : ثقة ، عمن ؟ قال : قلت : عن الحجاج بن دينار . قال : ثقة ، عمن ؟ . قال : قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أبا إسحاق إن بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف [١] .

ومعنى هذا الكلام كما قال[٢] النووي رحمه الله إنه : لا يقبل الحديث إلا بإسناد الصحيح .

وهذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة ؛ وذلك لأن الحجاج ابن دينار هذا من تابعي التابعين ، فأقل ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي ﷺ اثنان : التابعي والصحابي ، فلهذا قال بينهما مفاوز أي : انقطاع كثير .

---

(١) مقدمة مسلم ، باب في أن الإسناد من الدين (١/ ٨- ٩) .

(٢) في الأصل كمال .

وأما قوله : ليس في الصدقة اختلاف فمعناه : أن هذا الحديث لا يحتج به ، ولكن من أراد بر والديه فليتصدق عنهما فإن الصدقة تصل إلى الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين . انتهى [١]

وإذا وقف البصير المعتبر على هذا الكلام وما ماثله أوجب له ذلك التوقف عن الجزم بصحة كثير من الأحاديث المرفوعة حتى يقف على أسانيدها ويعرف حال رواتها فإذا علم صحة الحديث ولم يعلم له معارضاً يساويه ولا ناسخاً وجب عليه العمل به وحرمة مخالفته لقوله تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر / ٧] .

وقوله : ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء / ٥٩] .

وقوله تعالى : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء / ٦٥] .

وقد سهل الطريق ولله الحمد إلى معرفة صحة الحديث وضعفه بما دونه العلماء رحمهم الله من كتب الجرح والتعديل ، وكتب الموضوعات، فنصحوا الأمة بذلك واستوجبوا الثناء والدعاء ممن جاء بعدهم .

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم (١/ ٨٩) .

قال العلامة الحافظ العسقلاني في أول « لسان الميزان » : وقال ﷺ : «لتَسمعون ويُسمعُ منكم ويُسمعَ ممن يَسمعُ منكم » رواه أبوداود بإسناد صحيح[١] فامتثل أصحابه أمره ، ونقلوا أقواله وأفعاله ، ونومه ويقظته ، وغير ذلك .

ثم إن من بعد الصحابة تلقَّوا ذلك منهم ، وبذلوا أنفسهم في حفظه وتبليغه، وكذلك من بعدهم ، إلا أنه دخل فيمن بعد الصحابة في كل عصر قومٌ ممن ليست له أهلية ذلك وتبليغهُ . فأخطأوا فيما تحملوا ونقلوا، ومنهم من تعمد ذلك ، فدخلت الآفةُ فيه من هذا الوجه .

فأقام الله طائفة كثيرة من هذه الأمة للذب عن سنة نبيه ﷺ ، فتكلموا في الرواة على قصد النصيحة ، ولم يُعدّ ذلك من الغيبة المذمومة ، بل كان ذلك واجباً عليهم وجوب كفاية . انتهى[٢] .

ومنه تعلم مقدار معرفة الإسناد وأنه ينبغي التدقيق في أحوال الرواة وبه

---

(١) أبو داود رقم (٣٦٥٩) . بلفظ : «تسمعون» ، وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٠٤)، وابن حبان (٦٢) ، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين وليس له علة ، وحسنه العلائي في جامع التحصيل (ص ٥٢) .

(٢) لسان الميزان (١/ ١٩٠-١٩١) .

يظهر لك خطأ القائل :

ولابـن معـين في الرجـال مقالـة سيـسأل عنهـا والمليـك شـهيد
فـإن يـك حقـاً قولـه فهـو غيبـة وإن يــك كــذباً فالعقــاب

فإن ابن معين وأمثاله من النقاد الثقات الذين تكلموا بالرجال على وجه النصيحة أجدر بأن يكونوا مأجورين من أن يكونوا مأزورين ، وأن لا يكونوا في ذلك ملومين بل مشكورين .

قال الإمام النووي : جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة [١] .

وأما قول الحافظ العسقلاني : ومنهم من تعمد ذلك ، يعني : الكذب في الحديث ، فإنه يشير إلى ما حكي في « لسان الميزان » عن القاضي عبدالله بن لهيعة ، عن شيخ من الخوارج أنه سمعه يقول بعد ما تاب : إن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ، فإنا كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثاً ، قال الحافظ : حدث بها – يعني هذه الحكاية – عبدالرحمن ابن مهدي الإمام ، عن ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح .

قال الحافظ : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل إذ بدعة

---

(١) صحيح مسلم باب (٥) في المقدمة (١/ ٨) .

الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ، ثم في عصر التابعين فمن بعدهم ، وهؤلاء كانوا إذا استحسنوا أمراً جعلوه حديثاً وأشاعوه ، فربما سمعه الرجل السني فحدث به ولم يذكر من حدث به تحسيناً للظن به ، فيحمله عنه غيره ، ويجيء الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به ويكون أصله ما ذكرت فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وذكر الحافظ الذهبي في « الميزان »[١]، والحافظ العسقلاني في ترجمة عبدالكريم بن أبي العوجاء الذي عرف بالزندقة وقُتل في خلافة المهدي بعد الستين ومائة قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة ، أن أبا أحمد بن عدي قال : لما أُخذ ليُضرب عنقه قال : لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث ، أحرّم فيه الحلال وأحلّل فيها الحرام . انتهى[٢] .

قلت : وهذه والله المصيبة العظمى ، فمن أين لنا أن نعلم أن كل زنديق ووضاع اعترف بضلاله فعرف الناس أقواله ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فالواجب على كل من منّ الله عليه فأقدره على معرفة الأسانيد أن يهتم ويعتني بذلك ويتثبت في قبول الأخبار فإذا صح عنده خبر صار

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٤٤) تحقيق علي البجاوي دار المعرفة .

(٢) لسان الميزان (٥/ ٢٤١-٢٤٢) .

إليه وعض عليه بالنواجذ ولو خالفه من خالفه إذ الحق أكبر من كل أحد ، وطاعة الله ورسوله مقدمة على كل طاعة ، ومن المشهور عن الإمام الشافعي قوله : إذا صح الحديث فهو مذهبي (١) .

وكان يقول للإمام أحمد : إذا صح عندك الحديث فأخبرني أذهب إليه . وإنما قال ذلك لمعرفته بمقام الإمام أحمد ومعرفته بهذا الشأن ، وما قاله الإمام الشافعي هو الحق الذي لا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه وبقوله نقول وندين الله .

أقول كما قال الأئمة قبلنا ... صحيح حديث المصطفى هو مذهبي
أألبسُ ثوب القيل والقال بالياً ... ولا أتحلى بالرِّداء المذهَّبِ ؟

ونسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا الصراط المستقيم ، وأن يرزقنا البصيرة في الدين ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا إنه على كل شي قدير .

الأمر الثاني : قال العلامة الهندي في شرح سنن أبي داود : اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر

---

(١) للشيخ تقي الدين السبكي رسالة تناول فيها كلمة الإمام الشافعي هذه بالشرح والبيان وسماها : معنى قول الإمام المطلبي إذا صح الحديث فهو مذهبي . وهي مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٣/ ٩٨- -١١٤) .

الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره ، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدي في صلاته .

وخرج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبزار ، والحاكم ، والطبراني ، وأبو يعلى الموصلي ، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي ، وابن عباس ، وابن عمر ، وطلحة، وعبدالله بن مسعود ، وأبي هريرة ، وأنس ، وأبي سعيد الخدري، وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وثوبان ، وقرة بن إياس، وعلي الهلالي ، وعبدالله ابن الحارث بن جزء رضي الله عنهم ، وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف [1] .

قلت : وهذه الأحاديث التي أشار إليها العلامة الهندي ليس فيها كلها التصريح باسم المهدي بل كثير منها فيه البشارة برجل من أهل البيت غير مسمى بهذا الاسم ولكن العلماء حملوها على المهدي الذي ورد

---

(١) عون المعبود (ص ١٨٣٢) شرح كتاب المهدي ، طبعة بيت الأفكار .

التصريح باسمه في بعض الأحاديث .

قال العلامة ابن خلدون : وتكلم فيها المنكرون لذلك - يعني لأمر المهدي - وربما عارضوها ببعض الأخبار . انتهى[١] .

وهذا المهدي الذي يقول به أهل السنة غير المهدي الذي تدعيه الكيسانية[٢] وهو محمد بن الحنفية ، وغير المهدي الذي تزعمه الرافضة وهو محمد بن الحسن العسكري فإن هذا لا وجود له كما قرره الأئمة الأعلام[٣] .

قال العلامة ابن كثير في تفسيره تحت قوله تعالى :﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [المائدة / ١٢] بعد إيراده حديث جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة** » قال : فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيفة . قلت لأبي : يا

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٨٧) ط . المكتبة المصرية .

(٢) الكيسانية : هم أتباع كيسان مولى علي رضي الله عنه ، وقيل كيسان لقب المختار الثقفي ، والكيسانية فرقة شيعية اعتقدت بإمامها بأنه محيط بالعلوم كلها ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل تحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجالها فعطلوها . انظر : الملل والنحل (١/ ١٤٧) ، والمقالات والفرق (ص ٢١) .

(٣) انظر : المنار المنيف للعلامة ابن القيم (ص ١٥٣) تحقيق يحيى الثمالي .

أبت ما قال ؟ . قال : « كلهم من قريش »[١] .

ومعنى هذا الحديث : البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحاً ، يقيم الحق ويعدل فيهم ، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم ، بل قد وجد منهم أربعة على نسق واحد ، وهم الخلفاء الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ، ومنهم عمر بن عبدالعزيز بلا شك ، وبعض بني العباس ، ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة ، والظاهر أن منهم المهدي المُبشر به في الأحاديث الواردة بذكره : أنه يُواطىء اسمه اسم النبي ﷺ ، واسم أبيه اسم أبيه ، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً ، وليس هذا بالمنتظر الذي يتوهم الرافضة وجوده ثم ظهوره من سرداب سامراء[٢] . فإن ذلك ليس له حقيقة ولا وجود بالكلية[٣] ، بل هو من هوس العقول السخيفة ، وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثنى عشر الأئمة الذين يعتقد فيهم الاثنا عشرية

---

(١) رواه البخاري رقم (٧٢٢٢) ، (٧٢٢٣) ومسلم رقم (١٨٢١) و رواه أبو داود في كتاب المهدي برقم (٤٢٨٠) .

(٢) سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة . انظر : معجم البلدان (٣/ ١٧٣) .

(٣) في المتن : بالكلية وألحق في الحاشية : وجود ، ثم كتب : صح .

الروافض ، لجهلهم وقلة عقلهم . انتهى [١] .

قلت : ولا شك أن ما زعمته الرافضة من أن المهدي المبشر به في الأحاديث هو محمد ابن العسكري المنتظر وأنه مختفٍ بالسرداب وسيظهر ، اعتقاد باطل لا دليل عليه ، ولقد أحسن القائل :

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... حملتموه [٢] بزعمكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء [٣] فإنكم ... ثلّثتم العنقاء والغيلانا

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٦٥-٦٦) ط . دار طيبة .

(٢) وقد ورد في بعض المصادر : كلمتموه ، وفي بعضها : غيبتموه . انظر : الصواعق المحرقة (ص ١٩٨) ، والمنار المنيف (ص ١٥٢) .

(٣) كتب في الهامش ، العفاء : كسماء الترابُ . ق س . يعني هنا القاموس المحيط مادة (عفو) .

الفصل الأول

في ذكر أكثر الأخبار المروية في البشارة بالإمام المنتظر

اعلم أنه قد وردت أخبار كثيرة تدل على ذلك منها ما هو مصرح فيه باسم المهدي كما قلناه سابقاً، ومنها ما لم يصرح فيه بهذا الاسم، ونحن نذكر أكثر ما ورد في ذلك مما رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم، والدارقطني، والبزار، وغيرهم ونتكلم حسب الحاجة على أسانيدها ليكون الواقف عليها على بصيرة فنقول :

الحديث الأول :

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم، لطولَّ اللهُ ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجُلاً مني - أو من أهل بيتي - يُواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي** » .

هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي، وهذا لفظ أبي داود، وسكت عليه[1]، وقد قال : إن ما سُكت عليه فهو صالح، أي للاحتجاج به وقد

(١) رواه أبو داود برقم (٤٢٨٢) . والترمذي برقم (٢٢٣١) و (٢٢٣٢) وقال : حديث حسن صحيح . وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصححه ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٥)، وابن تيمية في المنهاج (٨/ ٢٥٤- ٢٥٥)، والألباني في تخريج مشكاة المصابيح رقم (٥٤٥٢) .

نازع العلماء أبا داود في هذا الإطلاق ، وأن كل ما سكت عنه فهو صالح مقبول يحتج به .

قال العلامة البدر المنير في « تلقيح الأفكار » : نقل الحافظ ابن حجر عن النووي أنه قال : في سنن أبي داود أحاديث ظاهرها الضعف لم يبينها مع أنه متفق على ضعفها فلا بد من تأويل كلامه .

قال : والحق أن ما وجدناه في سننه مما لم ينبه عليه ، ولم ينص على صحته أو حسنه من يُعتمد عليه فهو حسن ، وإن نص على ضعفه من يُعتمد عليه ، أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ، ولا جابر له حكم بضعفه ، ولا يلتفت إلى سكوت أبي داود [١] . نقله العلامة حسين ابن محسن الأنصاري في « التحفة المرضية » [٢] .

ولفظ الترمذي : « **لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي** » [٣] .

---

(١) النكت للحافظ ابن حجر (١ / ٩٧) .

(٢) التحفة المرضية ، للعلامة حسين بن محسن الأنصاري ، اعتنى بإخراجها راشد بن عامر الغفيلي ، دار الصميعي (ص ٣٧) .

(٣) عند الترمذي برقم (٢٢٣٠) وقد تقدم .

وفي لفظ آخر[١] : « **حتى يلي رجل من أهل بيتي** » وقال : حديث حسن صحيح .

ولا يخفى عليك أن الترمذي متساهل في التصحيح والتحسين ولذا لم يعتمد العلماء عليه في هذا الباب ، وردوا على تصحيحه وتحسينه في غير موضع[٢] .

قال الحافظ الذهبي في « الميزان » [٣] في ترجمة كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني : وأما الترمذي فروى من حديثه : « **الصلح جائز بين المسلمين** » وصححه [٤] ، فلذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي . انتهى .

---

(١) برقم (٢٢٣١) .

(٢) قال العلامة محمد أنور شاه الكشميري : وليعلم أن تحسين المتأخرين وتصحيحهم لا يوازي تحسين المتقدمين فإنهم كانوا أعرف بحال الرواة لقرب عهدهم بهم فكانوا يحكمون ما يحكمون به بعد تثبت تام ومعرفة جزئية أما المتأخرون فليس عندهم من أمرهم غير الأثر بعد العين فلا يحكمون إلا بعد مطالعة أحوالهم في الأوراق وأنت تعلم أنه كم من فرق بين المجرب والحكيم . انتهى كلامه . فيض الباري (٤/ ٤١٤- ٤١٥) .

(٣) (٣/ ٤٠٧) .

(٤) رواه الترمذي برقم (١٣٥٢) ، وابن ماجه برقم (٢٣٥٣) وصححه الألباني .

وقال العلامة المنذري في « الترغيب والترهيب » [١] : وأنبه على كثير مما حضرني حال الإملاء مما تساهل أبو داود في السكوت عن تضعيفه، أو الترمذي في تحسينه، أو ابن حبان والحاكم في تصحيحه، لا انتقاداً عليهم بل مقياساً لمتبصر في نظائرها من هذا الكتاب، وكل حديث عزوته إلى أبي داود وسكتُّ عنه فهو كما ذكر أبو داود ولا ينزل عن درجة الحسن، وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما .

وقال الحافظ العسقلاني في « تلخيص[٢] الحبير » تحت حديث جابر أن النبي ﷺ سُئل عن العمرة أواجبة هي ؟ قال : « **لا وأن يعتمروا هو أفضل** » [٣] : في تصحيحه - أي : الترمذي - نظر كثير، من أجل الحجاج ؛ فإن الأكثر على تضعيفه والاتفاق على أنه مدلس .

وقال النووي : ينبغي أن لا يغتر بكلام الترمذي في تصحيحه، فقد اتفق الحفاظ على تضعيفه . انتهى [٤] .

---

(١) الترغيب والترهيب (ص ٢٥- مقدمة المؤلف) اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية .

(٢) الصواب : التلخيص الحبير . انظر : العنوان الصحيح (ص ٩٠)

(٣) في التلخيص : وأن تعتمر فهو أولى، والحديث رواه أحمد في مسنده (٣/ ٣١٦)، والترمذي برقم (٩٣١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٤٩) وضعف الألباني إسناده .

(٤) التلخيص الحبير (٤/ ١٥٢٠) ط أضواء السلف تحقيق محمد الثاني بن عمر .

وقال في « التلخيص » تحت حديث جد كثير في تكبير العيد : وقد قال البخاري والترمذي : إنه أصح شيء في هذا الباب ، وأنكر جماعة تحسينه على الترمذي [١].

وقال في « صيانة الإنسان » : قال في « توضيح الأفكار » بعد ذكر صحيح ابن خزيمة وابن حبان : وعلى كل حال فلا بد للمتأهل من الاجتهاد والنظر ولا يقلد هؤلاء ومن نحا نحوهم فكم حكم ابن خزيمة بالصحة لما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما صححه الترمذي من ذلك جملة مع أنه يفرق بين الحسن والصحيح . انتهى .

وقد ذكر جملة من الأحاديث التي انتقد العلماء على الترمذي تصحيحها أو تحسينها ثم قال : ومن ثَّم صرح العلماء بأن ما حسنه الترمذي أو صححه ليس من جنس ما صححه إمام من الأئمة وحسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد . انتهى .

إذا أحطت علماً بمنزلة ما سكت عنه أبو داود أو صححه أو حسنه الترمذي من الأحاديث فاعلم أن حديث ابن مسعود السابق قد أخرجه أبو داود والترمذي من طريق عاصم بن بهدلة المعروف بابن أبي النجود أحد

---

(١) المصدر السابق (٣/ ١٠٨٦) .

القراء السبعة إلى زر بن حُبيش عن عبدالله [١].

قال الذهبي في « الميزان » : عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني أسد ، ثبتٌ في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت [صدوق] يهم .

قال يحيى القطان : ما وجدتُ رجلاً اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ .

وقال النسائي : ليس بحافظ .

وقال الدارقطني : في حفظ عاصم شيء .

وقال أبو حاتم : محله الصدق .

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة [٢].

وقال الإمام أحمد وأبو زرعة : ثقة فإن قيل : قد خرج له الشيخان ، فالجواب : أنهما خرجا له مقروناً بغيره لا أصلاً وانفراداً .

وقال ابن سعد : ثقة توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

وهذا الحديث لم يصرح فيه باسم المهدي بل حمله العلماء عليه .

---

(١) يعني عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧) .

* تنبيه :

قال الحافظ العسقلاني في « لسان الميزان » : قال الخطيب[١]: اتفق أهل العلم على أن من جَرَحه الواحدُ والاثنان ، وعدَّله مثلُ من جَرَّحَه فإن الجرح أولى .

قال : فإذا عدل جماعة رجلاً ، وجرحه أقل عدداً من المعدلين ، فإن الذي عليه الجمهور من العلماء ، أن الحكم للجرح ، والعمل به أولى .

وقالت طائفة : الحكم للعدالة ، وهو خطأ .

قال الحافظ : قلت : بل الصواب التفصيل ، فإن كان الجرح والحالة هذه مُفسَّراً قُبل وإلا عُمل بالتعديل ، وعليه يحُمل قول من قدَّم التعديل كالقاضي أبي الطيب الطبري وغيره .

فأما من جُهل حاله ، ولم يُعلم فيه سوى قول إمام من أئمة الحديث أنه ضعيف ، أو متروك ، أو ساقط ، أو لا يحُتج به ، ونحو ذلك ، فإن القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك[٢] .

إذا فهمتَ هذا علمتَ الحاصل من اختلاف العلماء في بعض الرجال

---

(١) في الكفاية (ص ١٠٥، ١٠٦) .

(٢) هنا انتهى كلام ابن حجر .

إذا عدله جماعة وجرحه آخرون فاجعل هذا القاعدة في بالك فهي مفيدة جداً ، ثم اعلم أن من صحت عدالته وثبت في العلم إمامته وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي الجارح في جرحه ببينة عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله ، وقد أتى الحافظ رحمه الله في مقدمة «لسان الميزان »[1] بفصول نافعة وقواعد جامعة يليق بعالي الهمة النظر فيها والتأمل في باديها وخافيها ، ولعل فيما ذكرنا كفاية للمقتصد ، والله أعلم .

الحديث الثاني :

عن علي عن النبي ﷺ : « **لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ، كما مُلئت جوراً** » .

هذا الحديث رواه أبو داود من رواية فطر بن خليفة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أبي الطفيل، عن علي[2] .

قال الحافظ الذهبي في ترجمة فطر بن خليفة : وثقه الإمام أحمد وغيره .

---

(١) انظر لسان الميزان (١/ ٢١١-٢١٣) .

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٣) والإمام أحمد في مسند (١/ ٩٩) ، وصحح أحمد شاكر إسناده برقم (٧٧٣) ، وصححه الألباني .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال الدراقطني : لا يحتجّ به .

وقال ابن سعد : ثقة إن شاء الله .

وقال أبو بكر بن عياش : ما تركتُ الرواية عنه إلا لسوء مذهبه .

وقال أحمد : كان فِطر عند يحيى ثقة ، ولكنه خَشَبِي مُفرِط .

قلت : الخَشَبِيَّةُ : فرقة من الجهمية كما في « القاموس » وغيره [١] .

وقال أحمد بن يونس : كنت أمر به وأدعه مثل الكلب .

وروى عباس[٢] عن ابن معين : ثقة شيعي .

وقال عبدالله بن الإمام أحمد : سألتُ أبي عن فِطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث ، حديثه حديث رجل كيس إلا أنه يتشيع .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال الجوزجاني : غير ثقة .

---

(١) القاموس المحيط (ص ٨٠) ط . مؤسسة الرسالة .

(٢) قال في الهامش: هو عباس بن محمد بن حاتم الدوري تسمى مولاهم مات ٣٧١ .

قلت : انظر ترجمته في التقريب رقم (٣٢٠٦) .

قال الحافظ الذهبي : مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة [١] .

قال العلامة الهندي : والحديث سكت عنه المنذري ، قال الحديث : سنده حسن قوي، ورد القول بتضعيف فطر لأجل توثيق الإمام أحمد وغيره ، ولكن قد تقرر عند[٢] الأئمة أن الجرح مقدم على التعديل كما تقدم لأن الجارح يخبر بزيادة علم لم تكن عند المعدل ، وهذا الحديث ليس فيه ذكر المهدي ، والله أعلم .

الحديث الثالث :

عن علي رضي الله عنه أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشبهه في الخُلُقِ ، ولا يُشبههُ في الخَلْقِ[٣]، يملأ الأرض عدلاً .

هذا الحديث خرجه أبو داود من رواية هارون بن المغيرة ، عن عمرو ابن أبي قيس، عن شعيب بن خالد ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن علي[٤] .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٦٣- ٣٦٤) .

(٢) في الأصل تكررت كلمة عند .

(٣) قال في الهامش: ثم ذكر قصه .

(٤) رواه أبو داود في كتاب المهدي رقم (٤٢٩٠) . قال المنذري : هذا منقطع ، وضعفه الألباني .

قال المنذري : هذا منقطع أبو إسحاق السبيعي ما رأى علياً رؤية ، قاله في شرح السنن .

وقال الذهبي في ترجمة هارون بن المغيرة : وثقه النسائي وغيره .

قال أبو داود : ليس به بأس ، هو من الشيعة .

وقال السُّليماني : فيه نظر . انتهى [1] .

وأما عمرو بن أبي قيس فقال الذهبي : صدوق ، له أوهام .

وقال أبو داود : لا بأس به ، في حديثه خطأ . انتهى [2] .

وليس فيه ذكر المهدي ، والله أعلم .

الحديث الرابع :

عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **يَخرجُ رجلٌ من وراء النهر يقال له الحارثُ ، حَرَّاث على مُقدِّمتهِ رجلٌ يقال له منصور يوطىء أو يمكن آل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال إجابته** » .

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٢٨٧) .

(٢) المصدر السابق (٣/ ٢٨٤-٢٨٥) .

هذا الحديث خرجه أبو داود وهو آخر حديث في كتاب المهدي من سنن أبي داود وليس فيه ذكره [١] .

قال المزي في « الأطراف » : حديث : « **يخرج رجل من وراء النهر يقاله له الحارث حراث**» أخرجه أبو داود في المهدي، عن هارون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن مطرف بن أبي طريف [٢] ، عن أبي الحسن عن هلال بن عمرو وهو غير مشهور ، عن علي . انتهى .

قال الذهبي في « الميزان » : أبو الحسن عن هلال بن عمرو ، عن علي : يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ، تفرد به مطرف بن طريف . انتهى [٣] .

وقال في « الخلاصة » : هلال بن عمرو الكوفي ، عن علي ، وعنه أبو الحسن شيخ لمطرف مجهول . انتهى [٤] .

---

(١) رواه أبو داود برقم (٤٢٩٠) . قال المنذري : وهذا منقطع قال فيه أبو داود : قال هارون بن المغيرة ، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي هلال بن عمرو وهو غير مشهور عن علي . وضعفه الألباني .

(٢) في أبي داود طريق دون (أبي) وهو الصواب ، وانظر: تحفة الأشراف (١٠٣٠٩) .

(٣) ميزان الاعتدال (٤/ ٥١٥) .

(٤) خلاصة تذهيب الكمال لصفي الدين أحمد الخزرجي (٣/ ١١٩) .

الحديث الخامس :

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: « يكون اختلاف عند موت خليفة فَيخرجُ رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيُخرجونهُ وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويُبعثُ إليه بعث من الشام فَيُخسفُ بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاهُ أبدالُ الشام وعصائب أهل العراق فيُبايعونه ، ثم يَنشأُ رجلٌ من قريش أخوالهُ كلبٌ، فَيبعثُ إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعثُ كلب، والخيبةُ لمن لم يشهد غنيمةَ كلب، فيقسمُ المالَ ، ويعملُ في الناس سُنَّة نبيهم ﷺ ويُلقي الإسلامُ بجرانهِ [1] إلى الأرض ، فيلبثُ سبع سنين ثم يتوفى ، وَيُصلي عليه المسلمون » .

وقال بعضهم : تسع سنين .

هذا الحديث خرجه أبو داود عن أم سلمة ، من رواية صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة [2] .

---

(١) المعنى هنا : استقرار الإسلام وقوته وانتشاره .

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٢٨٦) ، والإمام أحمد في المسند (٦/ ٣١٦) ، وأبو يعلى رقم (٦٩٤٠) ، وابن حبان (٦٧٥٧) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٥ ، ٢٨٩ ، ٣٩٠) ، =

ثم رواه أبو داود من رواية أبي الخليل ، عن عبدالله بن الحارث ، عن أم سلمة [١] .

فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول .

قال ابن خلدون : ورجاله رجال الصحيح لا مطعن فيهم ولا مغمز [٢] .

قال المنذري : في هذا الإسناد أبو العوام وهو عمران ابن داور سيأتي ذكره قريباً .

قال ابن خلدون : وقد يقال إنه من رواية قتادة ، عن أبي الخليل ، وقتادة مدلس وقد عنعنه ، والمدلس لا يقبل من حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع ، مع أن الحديث ليس فيه تصريح بذكر المهدي ، نعم ذكره أبو داود في أبوابه [٣] .

=والأوسط (١١٥٣) والعلة في أبي العوام – عمران بن داور القطان – وفيه ضعف من قبل حفظه ، قال الحافظ في التقريب (٥١٥٤) : صدوق يهم ورمي برأي الخوارج . وضعفه الألباني .

(١) عند أبي داود برقم (٤٢٨٨) وضعفه الألباني .

(٢) مقدمة بن خلدون (ص ٢٩١) .

(٣) المصدر السابقة (ص ٢٩٢) .

قال العلامة الهندي : لا شك أن أبا داود يعلم تدليس قتادة بل هو أعرف بهذه القاعدة من ابن خلدون ومع ذلك سكت عنه ، ثم المنذري ، وابن القيم[١] ولم يتكلموا على هذا الحديث فعلم أن عندهم علماً بثبوت سماع قتادة من أبي الخليل لهذا الحديث[٢] .

قال الذهبي في « الميزان » : قتادة بن دعامة السدوسي [حافظ] ثقة ثبت لكنه مدلس ، ورُمي بالقدر قاله يحيى بن معين ، ومع هذا فاحتج به أصحابُ الصحاح ، ولا سيما إذا قال حدثنا . مات كهلاً . انتهى[٣] .

وقال العلامة الحافظ العسقلاني في مقدمة « الفتح » : وأما أبو داود فقال : لم يثبت عندنا عن قتادة القول بالقدر والله أعلم[٤] .

قال في « الخلاصة » : قال حماد بن زيد توفي سنة سبع عشرة ومائة[٥] .

---

(١) بل قال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٥) : والحديث حسن ومثله مما يجوز أن يقال فيه صحيح .

(٢) عون المعبود (ص ١٨٣٨-١٨٣٩) .

(٣) الميزان (٣/ ٣٨٥) .

(٤) هدي الساري (ص ٤٣٦) .

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ص ٣١٥) دار البشائر تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ط . الخامسة .

الحديث السادس :

عن عبدالله بن مسعود قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبلَ فتيةٌ من بني هاشم ، فلما رآهم رسول الله ذرفت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه . فقال : « **إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قومٌ من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه ، فيُقاتلونَ ويُنصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً ، كما ملؤها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم حبواً على الثلج** » .

هذا الحديث خرجه ابن ماجه[1] من طريق يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله . ويعرف عند المحدثين بحديث الرايات ساقه الحافظ الذهبي في « الميزان » على وجه الاستنكار وقال :

---

(١) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٨٢) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥١١) رقم (٨٤٣٤) قال في الزوائد : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الكوفي .

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد في العلل (٥٩٨٥) عن أبيه حديث إبراهيم عن علقمة عن عبدالله : ليس بشيء – يعني حديث يزيد بن أبي زياد – .

ليس بصحيح ، وما أحسن ما روى أبو قدامة سمعت أبا أسامة يقول في حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات : لو حلف عندي خمسين يميناً قسامة ما صدقتهُ ، أهذا مذهب إبراهيم ؟ أهذا مذهب علقمة ؟ أهذا مذهب عبدالله ؟ .

قال الذهبي : يزيد بن أبي زياد الكوفي ، أحد علماء الكوفة المشاهير على سوء حفظه.

قال يحيى : ليس بالقوي .

وقال أيضاً : لا يحتج به .

وقال ابن المبارك : ارِم به .

وقال شعبة : كان يزيد بن أبي زياد رفاعاً .

وقال علي بن عاصم : قال لي شعبة : ما أُبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتب عن أحد .

قال وكيع : يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله - يعني حديث الرايات - ليس بشيء .

وقال أحمد : حديثه ليس بذلك ، وحديثه عن إبراهيم يعني في الرايات ليس بشيء .

قال الذهبي : توفي يزيد سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح ، وله تسعون سنة ، أو دونها بقليل . خرج له مسلم مقروناً بآخر [١] .

وهذا الحديث ليس فيه ذكر اسم المهدي ، والله أعلم .

الحديث السابع :

عن قرة بن إياس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لتملأنَّ الأرض جوراً وظلماً ، فإذا ملئت جوراً وظُلماً بعثَ اللهُ رجلاً من أمتي اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً ، فلا تمنع السماء من قطرها شيئاً ولا الأرض شيئاً من نباتها ، يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً** » يعني سنين .

هذا الحديث خرجه البزار في مسنده ، والطبراني في معجمه الكبير ، والأوسط [٢] ، وفي سنده داود بن المحبر - بمهملة ثم موحدة كمعظّم - ابن قَحذم بفتح القاف والمعجمة بينهما مهملة ساكنة - الطائي أبو سليمان البصري مصنف كتاب العقل .

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٤٢٣-٤٢٥) .

(٢) رواه البزار برقم (٣٣٢٣) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٢-٣٣) رقم (٦٨) ، والأوسط (٨/ ١٧٨) رقم (٨٣٢٥) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٥٢٩) .

قال الدارقطني : متروك .

وقال أحمد : كان لا يدرِ ما الحديث .

وقال ابن المديني : ذهب حديثه .

وقال أبوزرعة وغيره : ضعيف .

وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث غير ثقة .

وقال ابن معين : ما زال معروفاً بالحديث ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه .

قال في « الخلاصة » : قال البخاري : مات سنة ست ومائتين . انتهى[١] .

وقد روى[٢] هذا الحديث عن أبيه وهما ضعيفان جداً ، وليس فيه ذكر المهدي والله أعلم .

الحديث الثامن :

عن طلحة بن عبيدالله عن النبي ﷺ قال : « ستكون فتنة ، لا يسكن منها جانب إلا تشاجر [٣] جانب ، حتى يُنادي منادٍ من السماء إن أميركم فلان» .

---

(١) الخلاصة (ص ١١٠-١١١) اعتنى بنشره عبد الفتاح أبو غدة .

(٢) في الأصل : روا وهي خطأ .

(٣) أي : اختلف .

هذا الحديث خرجه الطبراني في معجمه الأوسط عن طلحة بن عبدالله [١] .

قال ابن خلدون : وفيه المثنى بن الصَّبَّاح وهو ضعيف جداً .

وليس في الحديث تصريح بذكر المهدي وإنما ذكروه في أبوابه استئناساً [٢] .

قال الذهبي : قال إبراهيم بن سعيد الجوهري : سمعت ابن معين يقول : المثنى رجل صالح في نفسه ، ليس بذلك ، كان من أبناء فارس . مات سنة تسع وأربعين ومائة .

وقال النسائي : متروك .

وقال أحمد : لا يسوى حديثه شيئاً . والله أعلم [٣] .

الحديث التاسع :

عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يكون في آخر الزمان**

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٦٠) رقم (٤٦٦٦) وقال : لا يروى هذا الحديث عن طلحة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به : إسماعيل بن عياش .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦١٥) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مثنى ابن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضاً .

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٨) .

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٥) .

فتنة ، يُحَصَّلُ الناس فيها كما يُحَصَّلُ الذهب في المعدن ، فلا تَسبُّوا أهل الشام، ولكن سبُّوا أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يُرسلَ على أهل الشام صيب من السماء ، فيفرِّق جماعتهم ، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفاً ، والمقل يقول : هم اثنا عشر ألفاً ، وأمارتهم أمِت أمِت ، يَلقونَ سبع رايات ، تحت كل راية منها رجل يطلبُ الملك ، فيقتلهم الله جميعاً ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيتهم، ودانيتهم » .

هذا الحديث رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة .

ورواه[1] الحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد . ولم يخرج في روايته[2] : ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الناس إلى ألفتهم إلى آخره ، وليس في طريقه ابن لهيعة، وهو إسناد صحيح كما ذكر، قاله ابن خلدون.

وأقول : قال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في

---

(١) في الأصل : وراه .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٧٦) رقم (٣٩٠٥) ومن طريق ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٣٤) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٦) رقم (٨٦٥٨) وقال : صحيح الإسناد ، وانظر : مجمع الزوائد (٧/ ٣١٧) .

« الفتاوى » : فإن أهل العلم متفقون على أن الحاكم فيه من التساهل والتسامح في باب التصحيح حتى إن تصحيحه دون تصحيح الترمذي والدارقطني وأمثالهما بلا نزاع ، فكيف بتصحيح البخاري ومسلم ، بل تصحيحه دون تصحيح أبي بكر بن خزيمة ، وأبي حاتم البستي وأمثالهما، بل تصحيح الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي في مختارته خير من تصحيح الحاكم فكتابه في هذا الباب خير من كتاب الحاكم بلا ريب عند من يعرف الحديث ، وتحسين الترمذي أحياناً يكون مثل تصحيحه أو أرجح ، وكثيراً ما يصحح الحاكم أحاديث يجزم بأنها موضوعة لا أصل لها . انتهى[١] .

ومنه تعلم أن ما انفرد الحاكم بتصحيحه لا يعتد به .

وأما ابن لهيعة فهو على ما في « الميزان »[٢] : عبدالله بن لهيعة بن عُقبة الحضرميُّ ، أبو عبدالرحمن قاضي مصر وعالمها .

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به .

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٢٦) . وانظر في الكلام عن تساهل الترمذي ورد هذا الأمر المرسل الخفي (١/ ٣١٢) .

(٢) الميزان (٤٧٥-٤٧٦) .

وقال يحيى بن بكير : احترق منزل ابن لهيعة وكتبه سنة سبعين ومائة .

وقال ابن معين : هو ضعيف قبل أن تحرق كتبه وبعد احتراقها .

وقال ابن وهب : كان ابن لهيعة صدوقاً .

وقال يحيى بن سعيد : قال لي بشر بن السري : لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عنه حرفاً.

وقال أحمد بن زهير ، عن يحيى : ليس حديثه بذاك القوي .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : أمره مضطرب ، يكتب حديثه للاعتبار .

وقال الجوزجاني : لا نُور على حديثه ، ولا ينبغي أن يحتج به .

قال الذهبي : ولي ابن لهيعة القضاء بمصر للمنصور سنة خمس وخمسين ومائة، فبقي تسعة أشهر[1] .

قال في « الخلاصة » : قال يحيى بن بكير : مات سنة أربع وسبعين ومائة ، قرنه مسلم بآخر ، وروى له البخاري والنسائي ولم يصرحا باسمه[2] .

وهذا الحديث ليس فيه ذكر المهدي .

---

(١) الميزان (٢/ ٤٧٨) . وانظر الكلام عن ابن لهيعة في تهذيب الكمال (٢/ ٧٢٧) ، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٧٣) (٦٤٨) ، وتقريب التهذيب (١/ ٤٤٤) (٥٧٤) ، وخلاصة تهذيب الكمال (٢/ ٩٢) ، والكاشف (٢/ ١٢٢) ، ولسان الميزان (٧/ ٢٦٨) وغيرها .

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص ٢١١) .

الحديث العاشر :

عن أبي هريرة قال حدثني أبو القاسم ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى يَخرجَ إليهم رجل من أهل بيتي ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق** » قال: قلت : وكم يملك ؟ قال : « **خمساً واثنتين** » . قال : قلت : وما خمساً واثنتين ؟ قال : لا أدري .

هذا الحديث خرجه أبو يعلى الموصلي (١) وليس فيه ذكر المهدي بل حمله العلماء عليه ، وفي سنده بشير بن نَهِيك السدوسي بكسر الهاء أبو الشعثاء البصري أحد التابعين.

قال الذهبي : ثقة .

وثقه العجلي والنسائي .

وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه (٢) .

قال في مقدمة « الفتح » (١) : من كبار التابعين ، له في البخاري

---

(١) رواه أبو يعلى برقم (٦٦٦٥) . وانظر : مجمع الزوائد (٧/ ٣١٥)

والقائل في آخره : قلت : وما خمساً واثنتين ؟ هو بشير بن نهيك الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) ميزان الاعتدال (١/ ٣٣١) .

حديثان عن أبي هريرة ، وفيه رجاء ابن أبي رجاء اليشكري .

قال ابن خلدون : مختلف فيه [٢] .

قال أبو زرعة : ثقة .

وقال يحيى بن معين : ضعيف .

وقال أبو داود : ضعيف ، ومرة قال : صالح .

وعلق له البخاري في صحيحه حديثاً واحداً [٣] .

الحديث الحادي عشر :

عن أم سلمة قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **المهدي من عترتي من ولد فاطمة** » .

هذا الحديث رواه أبوداود عن أم سلمة ، من طريق علي بن نفيل [٤] .

---

(١) هدي الساري (ص ٣٩٣) ط . دار المعرفة ، بيروت .

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٨) .

(٣) علق له البخاري في الصحيح رقم (٩٥٣) باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج .

(٤) رواه أبو داود برقم (٤٢٨٤) وسكت عنه ، ورواه ابن ماجه رقم (٤٠٨٦) ، وابن عدي في الكامل (٣/ ١٩٦) .

ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠١) رقم (٨٦٧٢) . و صححه الألباني ، وللمنذري كلام عنه ، وانظر : كشف المناهج والتناقيح للمناوي رقم (٤٢٨٢) .

قال في شرح سنن أبي داود : قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه ولفظه : « **من ولد فاطمة** » .

وفي حديث أبي داود : قال عبدالله بن جعفر ، وهو الرَّقِّي : وسمعت أبا المليح - يعني الحسن بن عمر الرقي - يُثني على علي بن نفيل ويذكر منه صلاحاً .

وقال أبو حاتم الرازي : علي بن نفيل جد النفيلي لا بأس به .

وقال أبو جعفر العقيلي : علي بن نفيل حراني هو جد النفيلي عن سعيد بن المسيب في المهدي : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به ، وساق هذا الحديث .

وقال : في المهدي أحاديث خيار من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ بلفظ : رجل من أهل بيته على الجملة مجملاً . هذا آخر كلامه .

وفي إسناد هذا الحديث أيضاً زياد بن بيان.

قال الحافظ أبو أحمد بن عدي : زياد بن [بيان سمع] علي بن نفيل جد النفيلي في إسناده نظر ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري ، وساق الحديث .

وقال البخاري : إنما أنكر من حديث زياد بن بيان هذا الحديث ، وهو معروف به.هذا آخر كلامه .

وقال غيره : وهو كلام غير معروف من كلام سعيد بن المسيب ، والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه . انتهى كلام المنذري[١] .

قال الحافظ الذهبي في « الميزان » : زياد بن بيان لم يصح حديثه ، ثم ذكر هذا الحديث[٢] .

الحديث الثاني عشر :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « **المهديُّ مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت ظلماً وجوراً ، ويملكُ سبع سنين** » .

هذا الحديث خرجه أبو داود[٣] .

قال المنذري : في إسناده عمران القطان ، وهو أبو العوام عمران بن

---

(١) عون المعبود (ص ١٨٣٦ - ١٨٣٧) .

(٢) ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٦) ، (٢٩٣٠) . ط . دار الكتب العلمية .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٧) وأبو داود برقم (٢٤٨٥) .
والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٠) رقم (٨٦٧٠) .
وحسن إسناده ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٢) . ط . دار عالم الفوائد تحقيق يحيى الثمالي .
والألباني في صحيح الجامع (٦٦١٢) .

داور القطان البصري ، استشهد به البخاري ، ووثقه عثمان بن مسلم ، وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان ، وضعفه يحيى بن معين والنسائي . انتهى .

وفي « الخلاصة » قال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث . انتهى[١] .

وقال الذهبي في « الميزان » قال أبو داود : ضعيف . أفتى في أيام إبراهيم بن عبدالله ابن حسن بفتوى شديدة فيها سفك الدماء .

وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه .

وقال يزيد بن زريع : كان حرورياً يرى السيف .

وروى عباس عن يحيى قال : كان عمران القطان يرى رأي الخوارج ، ولم يكن داعية.

قلت : وهذا الحديث رواه عمران القطان ، عن قتادة بن دعامة ، وقد سبق ذكره ، ورواه عن عمران سهل بن تمام ابن بَزِيع بفتح الموحدة وكسر الزاي .

قال أبو زرعة : ربما وهم في الشيء ، ولم يكن يكذب قاله في «الميزان »[٢] .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣٦-٢٣٧) .

(٢) (٢/ ٢٣٧) .

الحديث الثالث عشر :

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **نحن ولد عبدالمطلب ، سادات أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي** » .

هذا الحديث خرجه ابن ماجه من رواية سعد بن عبدالحميد ، عن علي بن زياد اليمامي ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أنس [١] .

وسعد بن عبدالحميد قال الذهبي في « الميزان » : قال ابن معين : ليس به بأس .

وقال ابن حبان : كان ممن فحش خطؤه فلا يحتج به . انتهى [٢] .

وقال أيضاً : علي بن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار لا يدري من هو، روى عنه سعد بن عبدالحميد . انتهى .

قلت : فتبين أن سعد بن عبدالحميد لا يُحتج به لفحش غلطه ، وكذا علي بن زياد لجهالته ، وأما ابن عمار فقال الذهبي في « الميزان » : روى

---

(١) رواه ابن ماجه وانفرد به برقم (٤٠٨٧) ، قال في الزوائد : في إسناده مقال وعلي ابن زياد لم أر من وثقه ولا من جرحه وباقي رجال الإسناد موثقون .

(٢) الميزان (٢/ ١٢٤) .

أبو حاتم ، عن ابن معين : كان أمياً حافظاً.

وقال أبو حاتم : صدوق ، ربما يهم .

وقال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث [١] .

قال في « الخلاصة » : مات سنة تسع وخمسين ومائة .

وقال الحافظ العسقلاني في « طبقات المدلسين » : عكرمة بن عمار اليمامي من صغار التابعين ، وصفه أحمد والدارقطني بالتدليس . انتهى .

قلت : والمدلس ما يقبل حديثه عند علماء الحديث إلا أن يصرح بالسماع والله أعلم.

الحديث الرابع عشر :

عن عبدالله بن الحارث بن جَزءٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرجُ ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدي** » - يعني سلطانه - .

هذا الحديث خرجه ابن ماجه من طريق ابن لهيعة إلى أبي عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي [٢] . وقد تقدم الكلام في ابن لهيعة وأنه

---

(١) الميزان (٣/ ٩٠-٩١) .

(٢) رواه ابن ماجه وانفرد به برقم (٤٠٨٨) ، قال في الزوائد : هذا إسناد ضعيف .
وكذلك أخرجه البزار رقم (٣٧٨٤) ، والطبراني في الأوسط رقم (٢٨٥) .=

ضعيف، وسيأتي ذكره أيضاً[١] .

الحديث الخامس عشر :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « **يكون في أمتي المهدي ، إن قصر فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع ، تنعم فيها أمتي نعمة لم ينعموا بمثلها ، ترسل السماء عليهم مدراراً ، ولا تَدَّخرُ الأرض شيئاً من النبات ، والمال كُدُوسٌ ، يقومُ الرجلُ يقول : يا مهدي أعطني ، فيقول : خذ** » .

هـذا الحديث خرجه البزار في مسنده ، والطبراني في معجمه الأوسط من طريق محمد بن مروان العجلي .

قال الطبراني والبزار : تفرد به محمد بن مروان العجلي ، زاد البزار : ولا نعلم أنه تابعه عليه أحد[٢] .

= وفي الحديث علة أخرى غير ابن لهيعة وهو أبو زرعة الحضرمي .

قال الفسوي في المعرفة : ليس بثقة .

وقال ابن حبان : لا يحتج غيره .

وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف .

انظر : المجروحين (٢/ ٦٨) ، وتهذيب الكمال (٢١/ ٥٥٩) ، والتقريب رقم (٤٩٩٦) .

(١) تقدم (ص ١٠٦ - ١٠٧) ويأتي (ص ١١٩) .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣١١) رقم (٥٤٠٦) ، وأورده الدارقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٥/ ٥٢٥) رقم (٥٣٢٨) ، وانظر : مجمع الزوائد (٧/ ٣١٧) .

قال ابن خلدون : وهو وإن وثقه أبو داود وابن حبان أيضاً بما ذكره في الثقات .

وقال يحيى بن معين : صالح .

وقال مرة : ليس به بأس فقد اختلفوا فيه .

وقال أبو زرعة : ليس عندي بذلك .

قال في « الميزان » : قال أبو داود : صدوق ، ولينه أحمد . انتهى[١] .

والله أعلم .

الحديث السادس عشر :

عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، وعلي بن أبي طالب عن يساره ، والعباس عن يمينه ، إذ تلاحى العباس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصاري للعباس ، فأخذ النبي ﷺ بيد العباس وبيد علي وقال : **« سيخرجُ من صلب هذا فتى ، يملأ الأرض جوراً وظلماً، وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك ، فعليكم بالفتى التميمي ، فإنه يُقبلُ من قبل المشرق ، وهو صاحب راية المهدي »** .

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/ ٣٣) ، وانظر : الكامل لابن عدي (٧/ ١٨٥) .

هذا الحديث خرجه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة[١]، وقد تقدم ذكره وما قاله العلماء في روايته، ويأتي لذلك تتمة فانتظرها. والله أعلم[٢].

الحديث السابع عشر:

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **المهدي منا أهل البيت، يُصلحِ اللهُ به في ليلة** ».

هذا الحديث خرجه ابن ماجه من رواية ياسين العجلي، عن إبراهيم ابن محمد ابن الحنفية، عن أبيه، عن جده[٣].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط برقم (٤١٣٠) (٤/ ٢٥٦).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبدالله بن عمر إلا ابن لهيعة، تفرد به: كثير بن جعفر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦١٧): وفيه ابن لهيعة وفيه لين، ولكن الحديث منكر فإن النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشيء يكرهه وخاصة عمه العباس الذي قال فيه: إنه صنو أبيه، والله أعلم.

(٢) انظر (ص ١٠٦ - ١٠٧)، والتتمة (ص ١١٩).

(٣) رواه ابن ماجه برقم (٤٠٨٥)، وأحمد (١/ ٨٤)، والبزار برقم (٦٤٤)، وابن عدي (٧/ ١٨٥) رقم (٢٠٩٥)، جميعهم بلفظ: يصلحه الله في ليلة.

قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣١٧): في إسناده نظر. وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٧٣٥).

قال ابن خلدون : وياسين العجلي وإن قال فيه ابن معين : لا بأس به فقد قال البخاري : فيه نظر . وهذه اللفظة من اصطلاحه قوية في التضعيف جداً ، وأورد له ابن عدي في « الكامل » ، والذهبي في « الميزان » هذا الحديث على وجه الاستنكار له وهو معروف به . انتهى [(١)] .

قلت : الذي في « الميزان » [(٢)] : يصلحه في ليلة . والله أعلم .

الحديث الثامن عشر :

عن علي رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : أَمِنَّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله ؟ فقال : « **بل مِنَّا بنا يَختمُ الله ، كما بنا فتح ، وبنا يُستنقذونَ من الشرك ، وبنا يؤلفُ الله قلوبهم بعد عداوة بيِّنة ، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك** » قال علي : أمؤمنون أم كافرون ؟ قال : « **مفتون وكافر** ».

هذا الحديث خرجه الطبراني في الأوسط[(٣)] .

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٥) .

(٢) (٤/ ٣٥٩) .

(٣) (١/ ٥٦-٥٧) رقم (١٥٧) ، و نعيم بن حماد في الفتن رقم (١٠٨٩) ، قال في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٧) قال : وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب .

قال ابن خلدون : وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف معروف الحال ، وفيه [عمرو بن] جابر الحضرمي وهو أضعف منه .

قال أحمد بن حنبل : وروى عن جابر مناكير ، وبلغني أنه كان يكذب .

وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال كان ابن لهيعة شيخاً أحمق ضعيف العقل ، وكان يقول : عليٌّ في السحاب ، وكان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول : هذا عليٌّ قد مر في السحاب . انتهى [١] .

قلت : وهذا الكلام يشهد لما في « الميزان » [٢] عن بشر بن المنذر قال: كان ابن لهيعة يكنى أبا خريطة ، وذلك أنه كان له خريطة معلقة في عنقه ، وكان يدور بمصر ، وكلما قدم قوم كان يدور عليهم ويسألهم .

وقال ابن عدي في ابن لهيعة : إنه مفرط في التشيع .

وقد سبق التعريف بحال ابن لهيعة بأوضح مما هنا [٣] . والله أعلم .

الحديث التاسع عشر :

عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا بعد نبينا حَدَثٌ فسألنا نبي الله ﷺ

---

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٥) .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٣) .

(٣) انظر الكلام عن ابن لهيمة (ص ١٠٦ – ١٠٧) .

فقال: «إن في أمتي المهديَ يخرجُ ، يعيشُ خمساً ، أو سبعاً، أو تسعاً - زيد الشاك - . قال: قلنا : وما ذاك ؟ قال : «سنين» . قال : « فيجيء إليه الرجلُ ، فيقول : يا مهدي أعطني ، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» .

هذا الحديث خرجه الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم عن أبي سعيد من طريق زيد العمي ، عن أبي الصديق الناجي ، ولفظ ابن ماجه والحاكم فيه مخالفة يسيرة لهذا اللفظ[1] ، وزيد العَمي هو زيد الحواري بفتح المهملة العَمِّيِّ بفتح العين أبو الحواري البصري قاضي هراة .

قال الذهبي في « الميزان » [2] : قال ابن معين: صالح، وقال مرة : لا شيء ، وقال مرة : ضعيف يُكتب حديثه .

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٢٣٢) واللفظ له .

رواه ابن ماجه برقم (٤٠٨٣) . باختلاف كما ذكر المؤلف في ألفاظه .

والحاكم في المستدرك (٥/ ٧٧٢-٧٧٣) رقم (٨٧١٨) ط دار المعرفة .

وخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢١-٢٢) .

قال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ، ويقال بكر بن قيس .

وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٨٢٠) .

(٢) (٢/ ١٠٢) .

وقال الدارقطني : صالح ، وضعفه النسائي .

وقال أبو حاتم : [ضعيف] يكتب حديثه يعني ولا يحتج به .

وأبو الصديق الناجي قال الذهبي في « الميزان » : صدوق اسمه بكر بن عمرو .

وقال ابن سعد : يتكلمون في أحاديثه ويستنكرونها .

وقال غيره : ثقة تابعي ، محتج به في الصحيح[١] .

قال في « الخلاصة » : مات سنة ثمان ومائة ، له في البخاري حديث واحد[٢] .

الحديث العشرون :

عن مجاهد قال : قال ابن عباس : [لو لم] اسمع أنك من أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث ، قال : فقال مجاهد : فإنه ستر لا أذكره لمن [تكره] قال فقال ابن عباس : منا أهل البيت أربعة منا السفاح ، ومنا المنذر، ومنا المنصور ، ومنا المهدي ، قال : فقال مجاهد : بين لي هؤلاء الأربعة ؟ فقال ابن عباس : أما السفاح فربما قتل أنصاره وعفا عن عدوه ،

---

(١) الميزان (٤/ ٥٣٩) وفيه : محتج به في الصحاح .

(٢) الخلاصة (١/ ٥٢) تحقيق أبي غدة ط . مكتب المطبوعات بحلب .

وأما المنذر أراه قال : فإنه يعطي المال الكثير ولا يتعاظمه في نفسه، ويمسك القليل من حقه ، وأما المنصور فإنه يعطى النصر على عدوه الشطر مما كان يعطى رسول الله ﷺ ، ويرهب منه عدوه على مسيرة شهرين ، والمنصور يرهب منه عدوه على مسيرة شهر ، وأما المهدي فإنه الذي يملاء الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وتأمن البهائم السباع ، وتلقي الأرض أفلاذ كبدها . قال : قلت : وما أفلاذ كبدها ؟ . [قال] : أمثال الأسطونة من الذهب والفضة .

هذا الحديث خرجه الحاكم في المستدرك من رواية مجاهد عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [١] .

قال ابن خلدون : وهو من رواية إسماعيل بن مهاجر عن أبيه ، وإسماعيل ضعيف، وإبراهيم أبوه وإن خرج له مسلم فالأكثرون على تضعيفه . انتهى [٢] .

وقال الذهبي في « الميزان » [٣]: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر

---

(١) المستدرك (٤/ ٥١٤) رقم (٨٥٦٨) . وقال صحيح الإسناد، ولم يوافقه الذهبي في الملخص .

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٧) والكلام للحاكم .

(٣) (١/ ٢١٢) .

البجلي الكوفي ، عن أبيه وعبدالملك بن عمير ، وعنه أبو نعيم وطائفة .

ضعفه غير واحد . وقال [البخاري] : في حديثه نظر .

وقال أحمد : أبوه أقوى منه .

وقال في ترجمة أبيه : قال يحيى بن سعيد : لم يكن بالقوي .

وقال أحمد : لا بأس به .

وقال ابن عدي : يكتب حديثه في الضعفاء . انتهى[١] .

وأما مجاهد فهو ابن جَبر - بإسكان الموحدة - مولى السائب بن أبي السائب ، أبو الحجاج المكي المقرىء الإمام المفسر عن ابن عباس ، وقرأ عليه .

قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت[٢] .

وفي « الخلاصة » « والميزان »[٣] أنه عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة .

---

(١) الميزان (١/ ٦٧) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٩٢) (٨٣) .

(٣) الميزان (٣/ ٤٣٩) .

قال ابن حبان : مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد ، ومولده سنة إحدى وعشرين كما في « الخلاصة » وغيرها [١] .

الحديث الحادي والعشرين :

عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقتتل عند كنزكم ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من المشرق ، فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم** » ثم ذكر شيئاً لا أحفظه ، قال : «**فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج فإنه خليفة [الله] المهدي**» .

هذا الحديث خرجه ابن ماجه[٢] .

قال ابن خلدون : ورجاله رجال الصحيحين إلا أن فيه أبا قلابة الجرمي .

وذكر الذهبي وغيره أنه مدلس[٣] .

وفيه سفيان الثوري وهو مشهور بالتدليس ، وكل واحد منهما عنعن ، ولم يصرح بالسماع فلا يقبل ، وفيه عبدالرزاق بن همام وكان مشهوراً بالتشيع ، وعَمِيَ في آخر وقته فخلط .

---

(١) الخلاصة (١/ ٣٦٩) .

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٤٠٨٤) ، والحاكم (٤/ ٥١١) رقم (٨٤٣٤).

(٣) الميزان (٢/ ٤٢٥-٤٢٦) . ومقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٧) .

قال ابن عدي : حدث بأحاديث في الفضائل لم يوافِقه عليها أحد ، ونسبوه إلى التشيع. انتهى[١] .

قلت : أبو قلابة الجرمي هو عبدالله بن زيد ، قال أيوب : أبو قلابة من الفقهاء ذوي الألباب .

قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث .

قال خليفة : مات بالشام سنة أربع ومائة ، وقيل سنة ست ، وقيل سنة سبع ، كذا في « الخلاصة »[٢] .

وسفيان الثوري هو أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق أحد الأئمة الأعلام، ذكره الحافظ ممن احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيحين لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روى .

قال في « الخلاصة » [٣] : توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وسبعين.

و عبدالرزاق بن همام الصنعاني أحد الأعلام الحفاظ قال : من سمع

---

(١) الميزان (٢/ ٦٠٩-٦١٠) والكامل (٥/ ٣١٥) .

(٢) الخلاصة (١/ ١٩٨) .

(٣) الخلاصة (١/ ١٤٥) .

من بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع .

وقال ابن عدي[١] : رحل إليه أئمة المسلمين وثقاتهم ولم نر بحديثه بأساً إلا أنهم نسبوه إلى التشيع .

وقال أحمد : لم أسمع منه شيئاً ولكنه رجل يعجبه أخبار الناس .

وقال الحافظ في « طبقات المدلسين » : وقد نسبه – يعني عبدالرزاق– بعضهم إلى التدليس ، وقد جاء عن عبدالرزاق التبرؤ من التدليس . قال: حججت[٢] فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث ، فتعلقت بالكعبة ، فقلت : يا رب أكذاب أنا ؟ أمدلس أنا ؟ أ بقية بن الوليد أنا ؟ فرجعت إلى البيت فجاؤوني .

ويحتمل أن يكون نفي الإكثار من التدليس ، بقرينة ذكره بقية[٣] [ابن][٤] الوليد توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

ثم اعلم أن قوله : في هذا الحديث : فإنه خليفة الله المهدي إن كان

---

(١) الكامل (٥/ ٣١٥)

(٢) في الأصل : حجت .

(٣) هنا انتهى كلام ابن حجر من طبقات المدلسين (ص ١٢٢) .

(٤) في الأصل بياض وأضفتها .

ثابتاً عن النبي ﷺ فهو حق ، والحق فيما قاله النبي ﷺ ، وإلا فقد قال شيخ الإسلام وحافظ الأمة الذي قال فيه ابن دقيق العيد : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث .

أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية في آخر الجزء الثاني من « الفتاوى » [(١)] ما نصه : والخليفة هو من كان خلفاً عن غيره ، فعيلة بمعنى فاعلة .

قال : والمراد بالخليفة أنه خلف من كان قبله من الخلق .

قال : وقد ظن بعض القائلين الغالطين - كابن عربي - أن الخليفة هو الخليفة عن الله ، مثل نائب الله .

قال : والله لا يجوز له خليفة ، ولهذا قالوا لأبي بكر : يا خليفة الله ، فقال : لست بخليفة الله ، ولكني خليفة رسول الله ﷺ حسبي ذلك ، بل هو سبحانه يكون خليفة لغيره ، قال النبي صل الله عليه وسلم : « **اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل ، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا** » [(٢)] وذلك لأن الله تعالى حي، شهيد ، مهيمن ، قيوم ،

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤٣) .

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٤٣٩) وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي رقم (٥٥٠١) وصحح الألباني .

رقيب، حفيظ، غني عن العالمين، ليس له شريك ولا ظهير، ولا يشفع عنده إلا بإذنه. والخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة، ويكون لحاجة المستخلف إلى الاستخلاف.

وسمي خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزه عنها، فإنه حي قيوم شهيد، لا يموت ولا يغيب.

قال: ولا يجوز أن يكون أحد خلفاً منه، ولا يقوم مقامه، لأنه لا سمي له، ولا كفؤ له، فمن جعل له خليفة فهو مشرك به. انتهى. باختصار[١].

وهذه الأحاديث التي ذكرناها هي أشهر ما يستدل به العلماء على القول بخروج المهدي آخر الزمان.

ولما ذكر ابن خلدون جملة من الأحاديث الواردة في ذلك قال: فهذه جملة الأحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان، وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد[٢] إلا القليل أو الأقل منه. انتهى[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤٣-٤٥) باختصار كما ذكر المؤلف.

(٢) ألحقها في الهامش.

(٣) مقدمة ابن خلدون (ص ٢٩٨).

وقد تعقبه العلامة الهندي في شرح سنن أبي داود حيث قال : وإسناد أحاديث هؤلاء بين صحيح وحسن وضعيف ، وقد بالغ الإمام المؤرخ عبدالرحمن بن خلدون المغربي في تاريخه في تضعيف أحاديث المهدي كلها فلم يصب ، بل أخطأ . انتهى

وأقول : قول العلامة الهندي في هذه الأحاديث أقرب إلى الصواب من قول ابن خلدون بضعفها كلها ، فمن صح عنده حديث عن النبي ﷺ منها أو من غيرها وجب عليه قبوله والاعتقاد بمدلوله ، ومن علم بضعف الحديث وتيقنه لم يجب عليه شيء من ذلك . وإذا اعتبرنا هذه الأحاديث الواردة في المهدي بخصوصها وجدنا التي لم يصرح فيها باسمه أقوى ، ورأينا الضعف غالباً على ما ذكر فيها اسمه .

ولهذا قلت في « الكواكب » لما قال السفاريني : فكُلّها صَحَّت بها الأَخبارُ : أي : بأكثرها ، فإن الأحاديث التي فيها ذكر المهدي لم تصح عند علماء الحديث[1] . ولم أقل: الواردة في شأن المهدي ليشمل التعميم

---

(١) شرح العقيدة السفارينية الكواكب الدرية بشرح الدرة المضية للشيخ محمد بن مانع (ص ٢٣٤) .

كلام الشيخ رحمه الله هنا فيه نظر ، وذلك لأن علماء الحديث قد حكموا على كثير من الأحاديث أنها صحيحه وحسنه ، فبذلك يثبت عندهم هذا اللفظ .

قال الإمام ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (٦/ ٢٤٧) بعد أن ذكر أحاديث=

ما ذُكر فيها اسمه وما لم يُذكر فيها ، فإن التي لم يُذكر فيها اسمه بل ذُكر نعته فيها القوي والضعيف ؛ ولهذا نعتقد ونجزم بخروج رجل من أهل البيت آخر الزمان اسمه محمد بن عبدالله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وكذلك قولنا : فلا نعتقد بمجيء هذا المهدي مرادنا به أن هذا اللفظ غير ثابت فلا يجب أن نسمي محمد بن عبدالله الذي يخرج في آخر الزمان المهدي بل تسميته بذلك جائزة لا واجبة إذ هذا اللفظ غير ثابت عند علماء الحديث .

ولعل أحداً أن يظن أن المقصود من عبارة « الكواكب » هو القول بعدم مجيء المهدي مطلقاً كما هو قول بعض الأئمة[1] ، وليس كذلك بل المراد ما قدمناه من أن هذا اللفظ غير ثابت ، وإنما الثابت أن اسمه

=خروج المهدي : ولا شك أن المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباسي، ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . انتهى

وقال العلامة صديق حسن خان في الإذاعة (ص ١١٢) : الأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً تبلغ حد التواتر المعنوي ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد . انتهى كلامه .

(١) من هم هؤلاء الأئمة ؟ ! .

مواطىء لاسم النبي واسم أبيه مواطىء لاسم أبيه ، فالإيمان بذلك واجب على الإجمال والإطلاق كما تقدم في الكلام على الحديث الحادي عشر أن الحافظ المنذري لما ذكر حديث أم سلمة قال : في المهدي أحاديث خيار من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ بلفظ : رجل من أهل بيته على الجملة مجملاً . انتهى .

والحاصل أن من علم صحة حديث وجب عليه الإيمان ومن علم بضعفه لم يجب عليه ذلك بل اختلفوا في جواز نسبته إلى النبي ﷺ .

وقد خرج جماعة من العلماء عن الاعتدال في هذه المسألة ، فبالغ طائفة في الإنكار حتى ردوا جملة من الأحاديث الصحيحة ، وقابلهم آخرون فبالغوا في الإثبات حتى قبلوا الموضوعات والحكايات المكذوبة ، فمن المبالغين في الإثبات العلامة السفاريني فقد قال رحمه [الله]: قد كثرت الأقوال في المهدي حتى قيل:**«لا مهدي إلا عيسى»** [(١)].

---

(١) الحديث رواه ابن ماجه (٤٠٣٩)

والخطيب في تاريخه (٤/ ٢٢٠، ٢٢١)

وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٥٥، ١٨٨).

والجوزقاني في الأباطيل رقم (٢٩٩) .

وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٧٩، ٣٨٠) . =

وهذا القول الذي عبر عنه بصيغة التمريض الدالة على ضعف مدخولها حديث رواه ابن ماجه عن أنس عن النبي ﷺ، وهو خير من الحديث الذي رواه أبو بكر الإسكاف لأنه موضوع أي مكذوب على الرسول ﷺ وإن رضي السفاريني إسناده .

قال العلامة الهندي في شرح السنن : وما روي مرفوعاً من رواية

=قال النسائي : هذا حديث منكر .

وقال الذهبي في الميزان : إنه خبر منكر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المنهاج (٤/ ٢١١) : وهذا الحديث ضعيف ، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه ، وليس مما يعتمد عليه .

ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي ، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجندي ، وهو ممن لا يحتج به ، وليس هذا في مسند الشافعي ، وقد قيل : إن الشافعي لم يسمعه من الجندي وأن يونس لم يسمعه من الشافعي .

وقال في موضع أخر (٢/ ١٦٧، ١٦٨) : هو حديث ضعيف ، رواه عن يونس بن عبدالأعلى ، وروي عنه أنه قال : عن حديث الشافعي ، وفي الخلعيات وغيرها : حدثنا يونس عن الشافعي ، ولم يقل : حدثنا الشافعي ، ثم قال عن حديث محمد بن خالد الجندي وهذا تدليس يدل على توهين الحديث ، ومن الناس من يقول : إن الشافعي لم يروه .

وانظر : السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني (١/ ١٠٣-١٠٥) .

محمد بن المنكدر عن جابر : من كذب بالمهدي فقد كفر . فموضوع ، والمتهم فيه أبو بكر الإسكاف .

وربما تمسك المنكرون لشأن المهدي بما روي مرفوعاً أنه قال :« **لا مهدي إلا عيسى ابن مريم** » . والحديث ضعفه البيهقي والحاكم ، وفيه أبان بن صالح وهو متروك الحديث .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في « المنهاج » : والحديث الذي فيه : « **لا مهدي إلا عيسى ابن مريم** » . رواه ابن ماجه وهو حديث ضعيف . انتهى [١] .

ولم يقل وهو حديث موضوع . وبهذا التوضيح والتبيين يزول الاشكال ويتبين المراد ، وبالله التوفيق .

* * *

---

(١) المنهاج (٨/ ٢٥٦) .



الفصل الثاني

في ذكر بعض من لقب نفسه بالمهدي وما آل إليه أمره

اعلم أن الأحاديث الواردة في شأن المهدي لما كانت معروفة مشهورة ادعى كثير من الناس أنه المهدي ، هذي الدعوة كاذبة إذ منهم من لم يتم أمره ، ومنهم من يملأ ما استولى عليه من الأرض ظلماً وجوراً لا عدلاً و قسطاً ، ونحن نذكر بعضهم للتبصر والاعتبار وتتميماً للفائدة .

فمنهم : **محمد بن عبدالله المحض الملقب بالنفس الزكية**[١] ظهر في المدينة في عهد الخليفة المنصور ثاني خلفاء بني العباس .

قال صاحب كتاب الفخري : كان النفس الزكية من سادات بني هاشم ورجالهم فضلاً وشرفاً وديناً وعلماً وشجاعة وفصاحة ورئاسة وكرامة ونبلاً ، وكان في ابتداء الأمر قد شِيع بين الناس أنه المهدي الذي بُشر به ، وأثبت أبوه هذا في نفوس طوائف من الناس وكان يروى أن الرسول ﷺ قال : « **لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه مهدينا أو قائماً كاسمي واسم أبيه كاسم أبي** »[٢] .

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء (٦/ ٢١٠) و شذرات الذهب (٣/ ٢٠١-٢٠٢) .

(٢) تقدم تخريجه (ص ٨٥) .

قال : فكان عبدالله المحض يقول للناس عن ابنه محمد : هذا هو المهدي الذي بُشر به ، هذا محمد بن عبدالله .

قلت : وقد بان عدم صحة هذا القول ، وتبين أن محمد بن عبدالله ليس هذا هو المهدي المنتظر ، لأن أمره لم يتم ، بل أرسل إليه المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى لقتاله ، فتوجه إليه عيسى بن موسى في عسكر كثيف ، فالتقوا في موضع قريب من المدينة فكانت الغلبة لعسكر المنصور ، وذلك في سنة خمس وأربعين ومائة .

ومنهم : عبيد الله بن ميمون - وقيل ابن محمد وقيل ابن أحمد - القداح [(١)] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله سره في « المنهاج » : ولكن لم يوافق في الاسم واسم الأب، وهذا ادَّعى أنه من ولد محمد بن إسماعيل، وأن ميموناً هذا محمد بن إسماعيل ، وأهل المعرفة بالنسب وغيرهم من علماء المسلمين يعلمون أنه كَذَبَ في دعوى نسبه ، وأن أباه كان يهودياً

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ٥٤٩) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ١٤١- ١٥١) ، وخطط المقريزي (١/ ٣٥٤) ، والعبر للذهبي (٣/ ٣٤) ، وشذرات الذهب (٣/ ١٢١) ويتيمة الدهر (١/ ٢٩٣) .

ربيب مجوسي ، فله نسبتان : نسبة إلى اليهود ، ونسبة إلى المجوس . وهو وأهل بيته كانوا ملاحدة ، وهم أئمة الإسماعيلية ، الذي قال فيهم العلماء: ظاهر مذهبهم الرفض ، وباطنه الكفر المحض ، وقد ألف العلماء كتباً في كشف أسرارهم ، وهتك أستارهم ، وبيان كذبهم في دعوى النسب ودعوى الإسلام وأنهم بريئون من النبي ﷺ نسباً وديناً .

وكان هذا الملقب بالمهدي عبيدالله بن ميمون قد ظهر في سنة تسع وتسعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة . انتهى[١] .

وعبيد الله هذا أسس دولة مذمومة اتسعت أرجاؤها وتباعدت أطرافها وكادت أن تملك ملكاً عاماً ، ومؤسسها عبيد الله بن ميمون قيل أنه ولد في بغداد ، وقيل سلمية سنة ستين ومائتين ، ثم وصل إلى مصر في هيئة التجار ، وأظهر أمره بالمغرب ، ودعا الناس إلى نفسه فمالوا إليه ، وتبعه خلق كثير ، وسلموا عليه بالخلافة ، وقويت شوكته، وعظم حاله ، ثم انفصل إلى أرض القيروان ، وبنى مدينة سماها المهدية ، واستقر بها ، وملك إفريقية وبلاد المغرب وتلك النواحي جميعها ، ثم ملك الإسكندرية ، وجبى خراجها وخراج بعض الصعيد ، ثم ملك بعده أولاده

---

(١) منهاج السنة (٤/ ٩٩- ١٠٠) .

واحد بعد واحد إلى أن انتهت إلى العاضد، وهو آخرهم، ومنه استلم الملك صلاح الدين الأيوبي، ولما ملكت هذه الدولة الفاجرة عاث ملوكها بالأرض الفساد، فقتلوا علماء أهل السنة والجماعة، ورفع أفراخ الرافضة رؤوسهم، ونشروا عقائدهم الباطلة، وانتسب إليهم بعض العلويين وصحح نسبهم حيث نصروا مذهبه .وأنشد في ذلك الرضي[1] قوله :

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول قاطع وأنف حمي
وأبا محلق بي عن الضيـ	ـم كما زاغ طائر وحشي
أحمل الضيم في بلاد الأعادي	وبمصر الخليفة العلوي
من أبوه أبي ومولاه مولا	ي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد النا	س جميعاً محمد وعلي
إن ذلي بذلك الجو عز	وأوامي بذلك الربع ري

وقد علم العالمون بالأنساب أنهم ليسوا بعلويين كما يقوله الرضي في شعره هذا الذي كذب فيه لما نصروا مذهبه الباطل المذموم .

قال القاضي عبدالجبار: اسم جدهم سعيد، وكان أبوه يهودياً حداداً .

(١) الرضي : أبي الحسن محمد بن أحمد بن الحسين . انظر : اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين (ص ٧) .

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني : القداح جد عبيد الله الذي يسمى بالمهدي ، وكان مجوسياً ، ودخل عبيد الله المغرب ، وادعى أنه علوي ، ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وسماهم جهلة الناس الفاطميين .

وقال ابن خلكان : أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عُبيد الله جد خلفاء مصر ، حتى أن العزيز بالله ابن المعز في أول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها هذه الأبيات :

إنا سمعنا نسباً منكراً ... يُتلى على المنبر[1] في الجامع

إن كنت فيما تَدَّعي صادقاً ... فاذكر أباً بعد الأب السابع[2]

وإن ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

أو لا دع الأنساب مستورةً ... وادخل بنا في النسب الواسع

فإن أنساب بني هاشم ... يَقصرُ عنها طمعُ الطامع[3]

وكتب العزيز إلى الأموي صاحب الأندلس كتاباً سبه فيه وهجاه فكتب إليه الأموي:

أما بعد : فإنك عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لأجبناك ، فاشتد ذلك على

---

(١) بياض في الأصل والكلمة ناقصة .

(٢) في المصدر الرابع .

(٣) وفيات الأعيان (٤/ ٥٥٠ – ٥٥١) دار الكتب العلمية .

العزيز فأفحمه عن الجواب ، يعني أنه دعي لا تعرف قبيلته .

قال الذهبي : المحققون متفقون على أن عبيد الله المهدي ليس بعلوي[١] .

قال القاضي أبو بكر الباقلاني : كان المهدي عبيد الله باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام ، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق ، وجاء أولاده على أسلوبه أباحوا الخمور والفروج وأشاعوا الرفض .

قال ابن خلكان : وقد كانوا يدَّعون علم المغيبات ، وأخبارهم بذلك مشهورة حتى إن العزيز صعد يوماً المنبر ، فرأى ورقة فيها مكتوب :

بالظلم والجور قد رضينا   وليس بالكفر والحماقة
إن كنت أُعطيت علمَ غيبٍ   بَيِّن لنا صاحب البطاقة[٢]

قال يوسف الرعيني : أجمع العلماء بالقيروان على أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما أظهروا من خلاف الشريعة ، وما أحسن ما قاله بعض الفضلاء :

---

(١) السير (١٥/ ١٤٢) .

(٢) وفيات الأعيان (٤/ ٥٥١) .

وطاعة من إليه الأمر فالزم ... وإن جاروا وكانوا مسلمينا

فإن كفروا كفر بني عبيد ... فلا تسكن ديار الكافرينا

انقرضت دولتهم سنة سبع وستين وخمسمائة .

ومنهم : محمد بن عبيد الله بن تومرت[1] ادعى أنه المهدي ببلاد المغرب ، وتبعه طوائف كثيرة ، وحصل منه أضرار عظيمة في الدين والدنيا ، وهو السبب في انتشار عقيدة الأشعري ببلاد المغرب كما بين ذلك العلامة المقريزي في « الخطط » حيث قال : واتفق مع ذلك توجه أبي عبدالله محمد بن تومرت أحد رجالات المغرب إلى العراق، وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري ، فلما عاد إلى المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لقفها عنه عامتهم ، فخلفه بعد موته عبدالمؤمن بن علي القيسي ، وتلقب بأمير المؤمنين ، وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذا صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت ، إذ هو عندهم الإمام المعلوم المهدي المعصوم ، فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء خلائق لا يحصيها إلا الله خالقها سبحانه وتعالى ،

---

(١) ترجمته في وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٣٩) ، وشذرات الذهب (٦/ ١١٧) ،

كما هو معروف في كتب التاريخ ، فكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الأشعري وانتشاره في أمصار المسلمين .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله سره في « المنهاج » : ولما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف أن النبي ﷺ قال في المهدي : «**يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي** » . [صار] يطمع كثير من الناس أن يكون هو المهدي ، حتى سمَّى المنصور ابنه محمداً و لقبه بالمهدي مواطأة اسمه باسمه ، واسم أبيه باسم أبيه، ولكن لم يكن هذا بالموعود به .

وأبو عبدالله ابن تومرت الملقب بالمهدي ، الذي ظهر بالمغرب ، ولقب طائفته بالموحدين ، وأحواله معروفة ، كان يقول : إنه المهدي المبشَّر به، وكان أصحابه يخطبون له على منابرهم ، فيقولون في خطبتهم: الإمام المعصوم ، المهدي المعلوم ، الذي بشَّرتَ به بصريح وحيك ، الذي اكتنفته بالنور الواضح ، والعدل اللائح ، الذي ملأ البرية قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت ظلماً وجوراً .

وهذا الملقب بالمهدي ظهر سنة تسع وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وكان[1] ينتسب إلى أنه من أولاد الحسن ، لأنه كان أعلم بالحديث ، فادّعى أنه هو المبشَّر به ، ولم يكن الأمر كذلك ، ولا ملأ الأرض

---

(١) تكررت (وكان) في الأصل .

كلها قسطاً وعدلاً ، بل دخل في أمور منكرة ، وفعل أموراً حسنة . انتهى[١] .

وهذه الأمور الحسنة التي أشار إليها رحمه الله هذه قد بينها في « السبعينية » فإنه رحمه الله لما ذكر محمد بن تومرت قال : الذي أقام دولتهم بما أقامها به من الكذب والمحال ، وقتل المسلمين واستحلال الدماء والأموال فعل الخوارج المارقين ، ومن الابتداع في الدين مع ما كان عليه من الزهد والفضيلة المتوسطة ، ومع ما ألزم به من الشرائع الإسلامية والسنن النبوية ، فجمع بين خير وشر ، لكن من أقبح ما انتحلوه في خطبتهم له على المنابر بقولهم : الإمام المعصوم والمهدي المعلوم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقد اتفق المسلمون على أنه ليس من المخلوقين من أمره حتم على الإطلاق إلا الرسل الذين قال الله فيهم :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء / ٦٤] .

قال : وقد اتفق أئمة الدين على أنه ليس معصوماً في الأمة غير رسول الله ﷺ ، وقول بعضهم : النبي معصوم والولي محفوظ إن أراد بالحفظ ما يشبه العصمة فهو باطل[٢] .

---

(١) المنهاج (٤/ ٩٨- ٩٩) .

(٢) بغية المرتاد (١/ ٤٩٥-٤٩٦) .

وقال الإمام الشاطبي في كتاب « الاعتصام » : وقد زعم ذووه - يعني ابن تومرت - أنه ألف [في الإمامة][1] كتاباً ذكر فيه أن الله استخلف آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى و محمد عليهم السلام ، وأن مدة الخلافة ثلاثون سنة ، وبعد ذلك فِرقٌ وأهواءٌ ، وشحٌ مطاع ، وهوى متبعٌ ، وإعجابُ كل ذي رأي برأيه ، فلم يزل الأمر على ذلك ، والباطل ظاهر ، والحق كامن ، والعلم مرفوع ، كما أخبر النبي ﷺ ، والجهل ظاهر ، ولم يبق من الدين إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، حتى جاء الله بالإمام فأعاد الله به الدين ، كما قال ﷺ : « **بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء** »[2].

وقال : إن طائفته هم الغرباء زعماً من غير برهان زائد على الدعوى .

وقال في ذلك الكتاب : جاء الله بالمهدي ، وطاعته صافية نقية ، لم يرَ[3] مثلها قبل ولا بعد ، وأن به قامت السموات ، والأرض به تقوم ، ولا ضد له ولا مثل ولا ند ، و كذب ! تعالى الله عن قوله ! وهذا كما نَّزل أحاديث الترمذي ، وأبي داود في الفاطمي على نفسه وأنه بلا شك .

---

(١) من المصدر نفسه.

(٢) رواه مسلم (١٤٥) .

(٣) في الأصل : لم يرى وهي خطأ .

وأول إظهاره لذلك أنه قام في أصحابه خطيباً ، فقال : الحمد لله الفعال لما يريده ، القاضي لما يشاءه ، لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، وصلى الله على النبي المُبشِّر بالمهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما مُلئت ظلماً وجورا ، يبعثه الله إذا نُسخ الحقُّ بالباطل ، وأزيل العدل بالجور ، مكانه بالمغرب الأقصى ، وزمانه آخر الأزمان ، واسمه اسم النبي عليه الصلاة والسلام ، ونسبه نسب النبي ﷺ ، وقد ظهر جور الأمراء ، وامتلأت الأرض بالفساد ، وهذا آخرُ الزمان ، والاسمُ الاسمُ ، والنَّسبُ النَّسبُ ، والفعل الفعل . يشير إلى ما جاء في أحاديث الفاطمي .

فلما فرغ بادر إليه من أصحابه عشرة ، فقالوا : هذه الصفة التي لا توجد إلا فيك، فأنت المهدي ، فبايعوه على ذلك ، وأحدث في دين الله أحداثاً كثيرة ، زيادة على الإقرار بأنه[1] المهدي المعلوم ، والتخصيص بالعصمة[2] .

قلت : وكذلك وصفه نفسه بالصفات الإلهية كما تقدم ، وهذا كفر بلا شك ، ولا إشكال إذا أخذ على إطلاقه ، فإن الذي ليس له كفؤ ولا ند ولا

(١) في المخطوط بأن وهي خطأ .

(٢) الاعتصام (٢/ ٧٠-٧١) تحقيق مشهور حسن سلمان .

ضد هو رب العالمين، وكذلك جهال أصحابه يغلون فيه غلواً عظيماً حتى يجعلونه مثل النبي ﷺ وينشدون :

إذا كان من بالشرق في الغرب   فللواله المشتاق أن يتحيرا

قال العلامة الشاطبي : ثم وضع ذلك في الخُطَب ، وضُربَ في السِّكَكِ ، بل كانت تلك الكلمة عندهم ثالثة الشهادة ، فمن لم يُؤمن بها أو شك فيها ، فهو كافر كسائر الكفار ، وشرع القتل في مواضع لم يضعه الشرع فيها ، وهي نحو من ثمانية عشر موضعاً ، كترك امتثال أمر من يُستمعُ أمره ، وترك حضور مواعظه ثلاث مرار ، والمداهنة إذا ظهرت في أحد قُتل ، وأشياء كثيرة .

قال : وقد كان السلطان أبو العلاء إدريس بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي منهم ، فظهر له قبح ما هم عليه من هذه الابتداعات ، فأمر حين استقر بمراكش خليفة بإزالة جميع ما ابتدع من قبله ، وكتب بذلك رسالة إلى الأقطار يأمر فيها بتغيير تلك السنة ، ويوصي بتقوى الله والاستعانة به والتوكل عليه ، وأنه قد نبذ الباطل وأظهر الحق ، وأن لا مهدي إلا عيسى[1]، وأن ما ادعوه أنه المهدي بدعة أزالها .انتهى[1] .

---

(١) والحديث الوارد في هذا ضعيف كما تقدم .

وقد ذكر في مواضع كثيرة من كتاب « الاعتصام » جملاً من أحوالهم فليرجع إليه المستزيد .

ومنهم : **محمد بن أحمد السوداني**[٢] الذي اشتهر أمره واستعرت نار شره في أوائل هذا القرن الرابع عشر ، وقد نحا في دعواه منحا الرافضة ، فقال أنه الإمام الثاني عشر الذي ظهر مرة قبل هذه ، وقد أجيبت دعوته ، وقوي نفوذه ، واشتدت وطأته في بلاد السودان ، فوضع أوضاعاً خارجة عن الشريعة ، وتابعه عليه خلق كثير ، وقد أشكل أمره على الناس ، وطار ذكره في الأفاق حتى بُعث إليه من وسط جزيرة العرب بعث للكشف عن حاله فوجدت غير مرضية .

وقد حدثني بعض العلماء أنه كان كارهاً لإرسال هذا البعث ، ولم أسأله عن العلة في ذلك لصغر السن إذ ذاك ، وقلة العناية بأمر التاريخ لانصراف الهمة لما هو أهم من ذلك من أمور الدين .

ومما أيد دعوته أن المتداول و المشهور بين شيوخ السودان وفقهائهم أن المهدي سيظهر من بينهم استناداً إلى أقوال يروونها عن بعض العلماء،

---

(١) الاعتصام (٢/ ٧١-٧٣) .

(٢) الصوفي المتوفى سنة ١٣٠٢هـ ١٨٨٥ م . انظر : الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته تأليف عبدالودود شلبي (ص ١٣٤) .

منها قول القرطبي في طبقاته الكبرى ونصه : وزير المهدي صاحب الخرطوم .

وقد جعل له وزيراً من أهل الخرطوم يقال له عبدالله التعايشي ، وهذا مبالغة في المكر والتحيل . وقول السيوطي وابن حجر : من علامات ظهور المهدي خروج السودان . وقد بان للناس أمره وظهر كذبه به فلم يكن صادقاً في دعواه لأنه لم يتم أمره ولم يظهر عدله ، بل ظهر فساده وعم شره أهل أفريقية وغيرهم ، وليس اسم أبيه عبد الله بل اسمه أحمد فليس هو المبشر به بل هو دجال من الدجالة ، والله أعلم .

* * *

الخاتمة

وفيها فوائد جليلة ومسائل مهمة جميلة .

الأولى : قال في شرح سنن أبي داود : اعلم أنه اختلف في المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين .

قال القاري في « المرقاة » : ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ، ومن جانب الأم حسيني[1] .

قلت : وقد تقدم في ذكر المهدي المغربي من كلام شيخ الإسلام ما يرشد إلى أنه من أولاد الحسن ، وكذلك الحديث الثالث يدل على أنه حسني لا حسيني .

وأما ما روي : أن المهدي من ولد العباس عمي . فهو حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم كما قاله الدارقطني[2] .

الثانية : في وجه تسميته بالمهدي : قالوا : إنما سمي بذلك [لأنه] لا

---

(١) عون المعبود (ص ١٨٣٥) .

(٢) رواه الدارقطني في الأفراد (٢١١) – ترتيب ابن طاهر – ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ٤١٤) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٥٥) (١٤٣١) .

يهدي إلى أمر خفي ، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية ، وهذا مروي عن كعب ، وقيل إنما سمي المهدي لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود فيسلم على يديه[1] جماعة منهم .

الثالثة : في سيرته : قال أهل العلم : يعمل بسنة النبي ﷺ ، ويقاتل عليها ، لا يترك سنة إلا أقامها ، ولا بدعة إلا رفعها ، يقوم بالدين آخر الزمان كما قام النبي ﷺ أوله ، يملك الدنيا كلها ، يطفئ الله به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض ، ويأوي إليه الناس كما يأوي النحل إلى يعسوبه .

الرابعة : قال بعض العلماء : المهدي مولده بالمدينة ، ومهاجره بيت المقدس ، وبيعته بمكة المشرفة بين الركن والمقام ، ليلة عاشوراء ، وإذا هاجر المهدي من المدينة إلى بيت المقدس تخرب المدينة بعد هجرته ، وتصير مأوى للوحوش .

وقد اختلفت الروايات في مدة ملكه ؛ فأقلها خمس وأكثرها أربعون سنة ، ويستمر حتى يسلم الأمر إلى عيسى عليه السلام ، ويصلي المهدي بعيسى صلاة واحدة وهي صلاة الفجر ، ثم يستمر المهدي على الصلاة سامعة

---

(١) في الأصل : يه يه .

مقتبسة من كلام الإمام العلامة خلف عيسى عليه السلام ، ثم يموت المهدي ، ويصلي عليه عيسى عليه السلام، ويدفنه في بيت المقدس .

ولم يعلم على التحقيق مقدار سنه ؛ لأنه يخرج ويبايع له وهو ابن أربعين أو خمس وثلاثين سنة ، ومدة ملكه مختلف فيها ، ولم يوجد في شيء من الروايات ذكر اسم أمه . والله أعلم .

الخامسة : جميع الصحابة أفضل من المهدي ، وعيسى أفضل من جميع الصحابة رضي الله عنهم ، وعيسى من أمة محمد ﷺ ، وهو أفضل هذه الأمة كما في شرح التوحيد[١] للشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى ، وقد ألغز بعضهم في ذلك فقال[٢] :

مَن باتفاقِ جميعِ الخلقِ أفضلُ من
شيخ الصحاب أبي بكر ومن عمر
ومِن عليٍّ ومن عثمانَ وهو فتىً
من أُمةِ المصطفى المبعوث من مُضر

السادسة : في وصية جامعة نافعة لمن كان له قلب يقظ حاضر وأذن الحافظ ابن رجب أغدق الله على قبره شآبيب الرحمة والرضوان قال

(١) انظر : فتح المجيد (١/ ٤٥٧) تحقيق الدكتور الوليد الفريان ، طبع دار الصميعي .

(٢) القائل هو التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ١٣٦) .

رحمه الله تعالى : إن كثيراً من أئمة الدين قد يقول قولاً مرجوحاً ، ويكون مجتهداً فيه، مأجوراً على اجتهاده فيه ، موضوعاً عنه خطؤه فيه ، ولا يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة ، لأنه قد لا ينتصر لهذا القول إلا لكون متبوعه قد قاله ، بحيث لو أنه قد قاله غيره من أئمة الدين ، لما قبله ، ولا انتصر له ، ولا والى من يوافقه ، ولا عادى من خالفه، و هو مع هذا يظن أنه إنما انتصر للحق بمنزلة متبوعه ، وليس كذلك ، فإن متبوعه إنما كان قصده الانتصار للحق ، وإن أخطأ في اجتهاده ، وأما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق إرادة علو متبوعه ، وظهور كلمته ، وأنه لا يُنسب إلى الخطأ ، وهذه دسيسة تقدح في قصده الانتصار للحق ، فافهم هذا فإنه مهم عظيم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . انتهى[١] .

وما ذكره العلامة هو حال أُسراء التقليد الذين سدوا على أنفسهم أبواب العلم فأنسوا بظلمات الآراء ، واستوحشوا من نور الدليل ، واطمأنت نفوسهم بأقوال الرجال الذين حسنوا فيهم الظن ولم يبحثوا في مسائل الخلاف عما قاله الرسول ﷺ إذ طاعته فرض لازم ، وطاعة غيره

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦٧-٢٦٨) .

ربما كانت جائزة في بعض الأحوال ، ولا تكون طاعة أحد واجبة وقوله مقبولاً وجوباً إلا أن يأتي ببرهان يدل على ذلك ؛ فحينئذ يستمع ويتبع لما عضده وقواه من الدليل .

قال علي : العلم ضالة المؤمن ، فخذوه ولو من أيدي المشركين ، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممن سمعها .

وعنه رضي الله عنه : الحكمة ضالة المؤمن يطلبها لو من أيدي الشرط[1]

وما أحسن ما قال بعض الأئمة [2]:

وإذا الخلاف أتى فدونك فاجتهد ومع الدليل فمل بفهم وافر
وعلى الأصول فقس فروعك لا فرعاً بفرع كالجهول الحائر
والشر ما فيه فديتك أسوة فانظر ولا تحفل بزلة ماهر

السابعة : [قال] أبو عمر ابن عبدالبر أن قول علي رضي الله عنه : قيمة كل امرىء ما يحسنه ، لم يسبقه إليه أحد قال : وقالوا : ليس كلمة أحضَّ على طلب العلم منها .

---

(١) كتب في الهامش : الشرط أعوان السلطان الواحد شرطة مثل غرف جمع غرفة .
وأورد الأثر ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٠١) .

(٢) أوردها ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٥) .

وقالوا : ولا كلمة أضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : ما ترك الأول وللآخِر شيئاً [١] .

قال ابن عبدالبر : قول علي رضي الله عنه : قيمة كل امرىء ما يحسنه ، من الكلام المعجب الخطير ، وقد طار له الناس كل مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً وكلفاً بحسنه ، فمن ذلك ما يعزى إلى الخليل بن أحمد قوله :

لا يكونُ السَّريُّ مثل الدنيِّ ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي

لا يكون الألد ذو المقول المر ... هف عند القياس مثل العيي

قيمة المرء ما يحسن المر ... ء قضاءً من الإمام علي

وقال غيره [٢] :

يلوم علي إن رحت للعلم طالباً ... أجمع من عند الرواة فنونه

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي ... فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وهذا آخر ما أردنا تحريره وقصدنا جمعه وتسطيره من الأحاديث الورادة في شأن الإمام المنتظر ، والبشارة بخروجه آخر الزمان ، وما يتعلق بذلك من الفوائد ، وقد ذكرت أكثر ما ورد في هذا الباب ليعلم

---

(١) وصوابها كم ترك الأول للآخر ! انظر حليه طالب العلم (ص ١٧٤) ضمن المجموعة العلمية للشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله تعالى – .

(٢) ابن طباطبا العلوي كما في معجم الأدباء (٢/ ٨١) ، وتاريخ دمشق (٦/ ٧٨) ، (٥٣/ ٣٥٠) .

الواقف عليها وعلى ما قيل في رواتها من الجرح والتعديل منزلتها عند علماء الحديث، إذ مدار الحديث على إسناده، فإن صح فهو صحيح غالباً، وأما الأحاديث المشهورة التي لا سند لها معروف فلا أذكر منها شيئاً؛ لأن الاشتغال بها إضاعة للوقت فيما لا فائدة فيه وقد كفانا علماء الحديث وأئمة الرواية شأنها فقد قالوا رحمهم الله: الإسناد من الدين.

وقالوا: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم كما سبق ذلك.

والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من تحريره في يوم السبت خامس شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وألف بمنزلي في المدرسة الأثرية [1] شادها بالعلم

---

(١) المدرسة الأثرية في قطر سعى في إنشائها الشيخ ابن مانع ودرّس فيها وأسهم في إنشائها أيضاً بعض أعيان قطر مثل خالد بن محمد القاسم، وخليل بن إبراهيم الباكر، استمرت هذه المدرسة من عام ١٩١٣م إلى عام ١٩٣٨، كانت الدراسة فيها على النهج التقليدي القديم المتبع في مصر، تدرس فيها العلوم الدينية واللغة العربية.
وأسهمت هذه المدرسة في النهضة العلمية والثقافية والأدبية في قطر من أبرز طلابها: الشيخ عبد الله بن تركي، والشيخ عبد الله الأنصاري، والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، والشاعر أحمد بن يوسف الجابر.
انظر، مقال الدكتور محمد الشويعر (من رواد العلم والتعليم في المملكة الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع) مجلة البحوث الإسلامية، ع ٥٤، ١٤١٩هـ (ص ٣٠٧- ٣٠٨).

والعمل رب البرية (١) .

* * *

(١) كتب في آخره : تم هذا الكتاب الشريف ، جزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء بقلم المفتقر إلى الله أحمد بن يوسف بن جابر بن عبدالله وذلك في يوم السبت لتسعة وعشرين يوماً خلت من شهر جمادى الثانية الذي هو من شهور سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف سنة ١٣٣٨ .

قال المحقق – عفا الله عنه – :

انتهيت من نسخه فجر يوم السبت ١١/ ٧/ ١٤٢٧ والحمد لله رب العالمين .

ثم انتهيت من مقابلته مع الأخ الفاضل أحمد بن فهد العبيد أثابه الله تعالى وبارك فيه يوم الاثنين ١٧/ ١/ ١٤٢٨ ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الأحاديث النبوية

٣- فهرس الأشعار

٤- فهرس الفوائد

٥-فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

صدر للمحقق

١- إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد للشيخ حمد بن عتيق . (تحقيق) . دار أطلس الخضراء .

٢- آراء ابن القيم حول الإعاقة . دار الصميعي .

٣- آراء ابن تيمية حول الإعاقة . دار الصميعي .

٤- أراء ابن قدامة حول الإعاقة . دار الصميعي .

٥- التعليقات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) . دار الصميعي .

٦- الدر النضيد على أبواب التوحيد للشيخ سليمان بن حمدان (تحقيق) . دار الصميعي .

٧- عناية العلماء بكتاب التوحيد . دار الصميعي .

٨- فتاوى عن الكتب . دار الصميعي .

٩- القصد السديد على كتاب التوحيد للشيخ فيصل المبارك (تحقيق) دار الصميعي .

١٠- كتب أثنى عليها العلماء – قسم العقيدة – المجموعة الأولى .

١١- كشف النقاب عن مؤلفات الأصحاب للشيخ سليمان بن حمدان (تحقيق) دار الصميعي .

١٢- اللؤلؤ الثمين من فتاوى المعوقين . مجلدان . دار الصميعي .

١٣- مختصر كتاب نكت الهميان في نكت العميان للصفدي . دار الصميعي.

١٤- ملخص منهاج السنة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ . (تحقيق) دار الصميعي .

١٥- وظيفة علماء الدين للبشير الإبراهيمي (تحقيق) دار الصميعي .

١٦- القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة للشيخ سليمان بن حمدان دار الصميعي .

١٧- تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر للشيخ محمد بن مانع (تحقيق) دار الصميعي .











